الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب و اللّغات

قسم اللّغة و الأدب العربي

مذكّرة بعنوان:

الجملةالخبريّة في القرآن الكريم وأثرها في المعنى
–سورة القصص أنموذجا–

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة اللّيسانس في اللّسانيات التطبيقية

إعداد الطّالبة:
***هاجر محبوبي**

إشراف الأستاذ:
***** عبد الباقي مهنّاوي**

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إنّه لفرح كبير لبزوغ فجر جديد في حياتي و هو يوم تخرّجي، و ها أنا اليوم بإذن اللّه أطوي سهر اللّيالي، وتعب الأيّام و خلاصة مشواري بين دفّتي هذا العمل المتواضع، وبهذه المناسبة أهدي ثمرة جهدي:

إلى رمز الجدّ والكفاح، إلى الّذي رفع عنّي ضيم الجهل وغرس في قلبي الطّموح إلى من علّمني أنّ النّجاح يسطع من قلب المعاناة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهّد لي طريق العلم، يا نسمة تمرّ بي خذي فؤادي و اذهبي وقدّميه عاطرا هديّة إلى أبي الغالي "رشيد".

إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي، أمّي "حسينة" حافظة عهدي و مطيبة سهدي و هادية رشدي. إليكما أقدّم خالص تحيّاتي و شكري.

إلى من عرفت معهم معنى الحياة زهور البيت إخوتي وأخواتي: معتصم باللّه، رفيق، وئام، أميرة.

إلى كلّ الأهل والأقارب كلّ باسمه، وأخصّ بالذّكر عمّتي نورة و ابنها البلبل الغالي الّذي نوّر البيت بعد طول انتظار "ضياء الدّين".

إلى من عشت معهم أجمل اللّحظات، و برفقتهم تذوّقت جمال الحياة صديقاتيالغاليات، رفيقات دربي و الّتي تأبى النّفس محواهم لأنّ في القلب ذكراهم:

إلى من كانت معي في أقهر الحالات، و تجاوزت معها الصّعوباتو ساعدتني في كثير من الإنجازات، رفيقة دربي من الطّفولة إلى يومنا هذا، رمز الأخوّة و التّضحية و الوفاء: "تقوى" أهديك ثمرة هذا النّجاح.

إلى صديقاتي وزميلاتي في دراستي بالجامعة: مريم، هدى، نسيبة، فريدة، نور الهدى،

سامية، سارة، رقيّة، فيروز، بشرى، جهيدة.

كما أوجّه تحيّاتي إلى مرشدتي و موجّهتي في إنجاز هذا البحث، قدوتي و مثالي في التفوّق "كريمة بوقاعدة" مع تشكّراتي العطرة و أمانيّ الطيّبة، بدوام التألّق والنّجاح.

إلى كلّ من ذكرهم قلبي و أغفلهم قلمي عن الذّكر.

هاجر

مقدّمة

مقدّمة:

إنّ اللّغة هي نظام للتّواصل بين النّاس وهذاالنّظام لابّدأن يُضبط بقواعد حتّى يكون مستقرًّا ومفهومًا،واللّغة العربّية قوامها علمين أساسيّين هما النّحو الّذي يضبط التّراكيب والبلاغة الّتي تبّين المعنى المقصود من هاته التّراكيب،فهما علمان متلازمان متكاملان.
وقد خلق الله تعالى الإنسان في هذا الكون،وفرض عليه مهمّة العبادة،والقيام بواجب خلافه وإعمار الأرض،وهاته الأمورلايمكن أنتتّم عشوائيا بل لابدّ من قوانين وضوابط تحكمها،فمن عدل الله تعالى
و رحمته بعباده لم يترك الإنسان يتخبّط فيظلمات هذه الحياة دون مرشد يهديه ويبيّن له طريق الله القويم،بل بعث رسله الكرام وأنزل عليهم الكتب السّماوية الّتي احتوت على كلّ الحجج والمواعظ والدّلائل والبراهين والأحكام الّتي ترشد الإنسان وتوجّهه إلى مايصلح شأنه،والقرآن الكريم هو آخر هاته الكتب السّماوية وأكملها وأعظمها فقد جعله الله تعالى دستورا خالدا يكفل سعادة البشر في الدّنيا والآخرة، وبناء عليه فإنّ الكشف عمّا فيه من تعاليم وتوجيهات ربّانيّة هو المطمع الأكيد لدنيا، وذلك من خلال البحث في أسلوب من أساليبه أو تركيب من تراكيبه،وهو الجمل الخبريّة، والّتي هي من أهمّ الأساليب في اللّغة العربيّة عامّة،وفي القرآن الكريم خاصّة،لما لها من صلة قويّة بعلمي النّحو والبلاغة العربيّين، وكثيرا مانجد هذا النّوع من الجمل في القرآن الكريم والّذي يعتبر مجالا واسعا لكلّ البحوث .

وقد جاء موضوع بحثي بعنوان "الجملة الخبريّة في القرآن الكريم وأثرها في المعنى سورة القصصنموذجا"، وقد حاولت التّطبيق على سورة القصص نظرا لتجلّيات الجمل الخبريّة فيها بصورة واسعة في أغلب آياتها.

وانطلاقا من هذا المعنى حاولت الإجابة على هذه الإشكالية:ماالمقصود بالجملة الخبرية؟ وماالفرق بينها وبين الجملة الانشائيّة ؟ وهل نكتفي بالأغراض الحقيقيّة في فهم الجملة الخبريّة؟ أم هناك أغراض أخرى يجب مراعاتها؟وهل الجملة الواقعة خبرا تدخل ضمن الجمل الخبريّة؟ وإلى أيّمدى تحقّقت الجملة الخبريّة في سورة القصص؟ وكيف أثّرت في المعنى؟.

واختياري لهذا الموضوع ليس دليلا على وجود نقص في الدّراسات المقدّمة حول الجملة الخبريّة أو انعدامها،بل على العكس من ذلك،فهناك منتطرّق إلى هذا الموضوع،ولكن من زوايا مختلفة،مثلا مذكّرة بعنوان"جماليّة الأسلوب الخبري"،فقد درس الأسلوبالخبري من

النّاحيةالفنيّة والجماليّة، وقد يكون التّطبيق على القرآن الكريم بأكمله أو على سور منه ،أو خارج القرآن الكريم أصلا ،مثلا في الشّعر كمذكّرة بعنوان"الجملة الخبريّة في ديوان ابن هرمة" ، وغير ذلك بينما خصّصت ،أنا دراستي كما سبق الذّكر على سورة القصص، محاولة التعّمق في أسرار هذا الموضوع والنّظر إليه بمنظار المتمعّن فيه.

إنّ الجمل الخبريّة تمثّل نصف الأساليب اللّغويّة، لأنّ الكلام العربّي لايعدوإلّا أن يكون خبرا أو إنشاء وبالتّالي فإنّ للجملة الخبريّة تأثير كبير في استمالة العقول والولوج إلى عالم القرآن الكريم والتعرّف على خباياه والدّخول في بحره الزّاخر المعجز ببلاغته.

وهذا ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع بالإضافة إلى حبّ الاستكشاف والمعرفة لخوض مغامرة الدّخول في خبايا الجملة الخبريّة في القرآن الكريم،ولعلّ سبب ذلك رغبتي في دراسة علم النّحو كونه علما تطبيقيّا عمليّا مشوّقا بموضوعاته الكثيرة لامُمِلّاأوجامدا.

وللموضوع أهميّة كبيرة لكونه:

– يعطي للجملة الخبريّة أهميّة خاصّة،لأنّه يعرّف بها في حضن القرآن الكريم ويبيّن أثر استعمالها.

– يساعد الباحثين للإقبال على مثل هذه الدّراسات واستقصاء ورود الجملة الخبرية في القرآن الكريم و أثرها في معاني الآيات.

– إبراز الغرض من إيراد الجملة الخبريّة في القرآن الكريم خصوصا وأنّ دلالات القرآن الكريم واسعة لانهاية لها، فقد عجزت التفاسيرعن الإلمام بها والوصول إلى حقيقتها كافّة وكيف ذلك مع الخبر.

– إثراء المكتبة العربيّة بمزيد من الدّراسات القرآنية والأساليب اللغويّة.

وقد انتهجت في دراستي هذه، المنهج الوصفي التحليلي، المرتكز على آلية الإحصاء إذ أنّ المنهج الوصفي يتمّ به وصف الجملة الخبريّة من خلال التّعريف بها وذكر أنواعها وأغراض الخبر البلاغيّة، أمّاالمنهج التحليلي فيتجلّى في الكشفعن مواقع الجملة الخبريّة في سورة القصص عن طريق إحصائها وبيان نوعها وأثرها في المعنى، وهذا وفق الخطة التّالية: مقدّمة متبوعة بمدخل ثم فصلين نظري وتطبيقي فخاتمة .

مقدّمة تناولت فيها عرض الإشكالية وتفرّعاتها ثمّ تابعة إيّاها بمدخل عرّفت فيه بسورة القصص من حيث سبب التّسمية وسبب النّزول وموضوعها بصفة عامّة، كما تعرّضت

فيه للفرق بين المكيّ والمدنيّ من القرآن الكريم من حيث النّظر إلى معايير ثلاثة وهي الزّمان والمكان والمخاطَب.

أمّا الفصل الأوّل فقد خصصّته للجانب النّظري، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث متعلّقة بالإسناد في الجملة الاسميّة والفعليّة، والتّعريف بالجملة الخبريّة مع تبيان أنواعها وأغراضها، والجملة الواقعة خبرا.

بينما كان الفصل الثّاني تطبيقيّا قمت فيه بإحصاء الجمل الخبريّة في سورة القصص ثمّ التّحليل عن طريق بيان نوعها وأثرها في المعنى.

ليُختم البحث بخاتمة والّتي توصّلت فيها إلى استخلاص النّتائج والقواعد والأحكام في الجملة الخبريّة والّتي يمكن أن أستفيد منها.

وقد كانت عدّتي في إنجاز هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة والّتي تنوّعت بتنوّع مباحثها، فمن المصادر الّتي اعتمدتها: الكتاب لسيبويه،والمقتضب للمبرّد،ومقاييس اللّغة لابن فارس، والخصائص لابن جنّي،ودلائل الإعجاز للجرجاني، والبرهان في علوم القرآن للزّركشي، ومغني اللّبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام.ومن المراجع، جامع الدّروس العربيّة لمصطفى الغلاييني وآمالي ابن الحاجب لابن الحاجب،ومختصر النّحو لعبد الهادي الفضيلي، والجملة العربيّة تأليفها وأقسامها لفاضل صالح السّامرائي، ومن أسرارااللّغة لإبراهيم أنيس.

وكأيّ باحثة مبتدئة واجهتني بعض الصّعوبات، تمثّلت في عامل الوقت خاصّة وطبيعة الموضوع الّتي تستدعي وقتا أطول للإلمام بكلّ جوانبه، ممّادفعني إلى التبحّر في علمين واسعين هما النّحو والبلاغة،فأخذت مايصبّ في الموضوع من قريب فقط وتجاهلت البعيد لأنّهيكلّف بحثا أوسع وتفسيرا وتوضيحا أكثر. ولايفوّتني في الأخير أن أشكر الله تعالى على توفيقه لي في إتمام هذا البحث .**وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والهداية.**

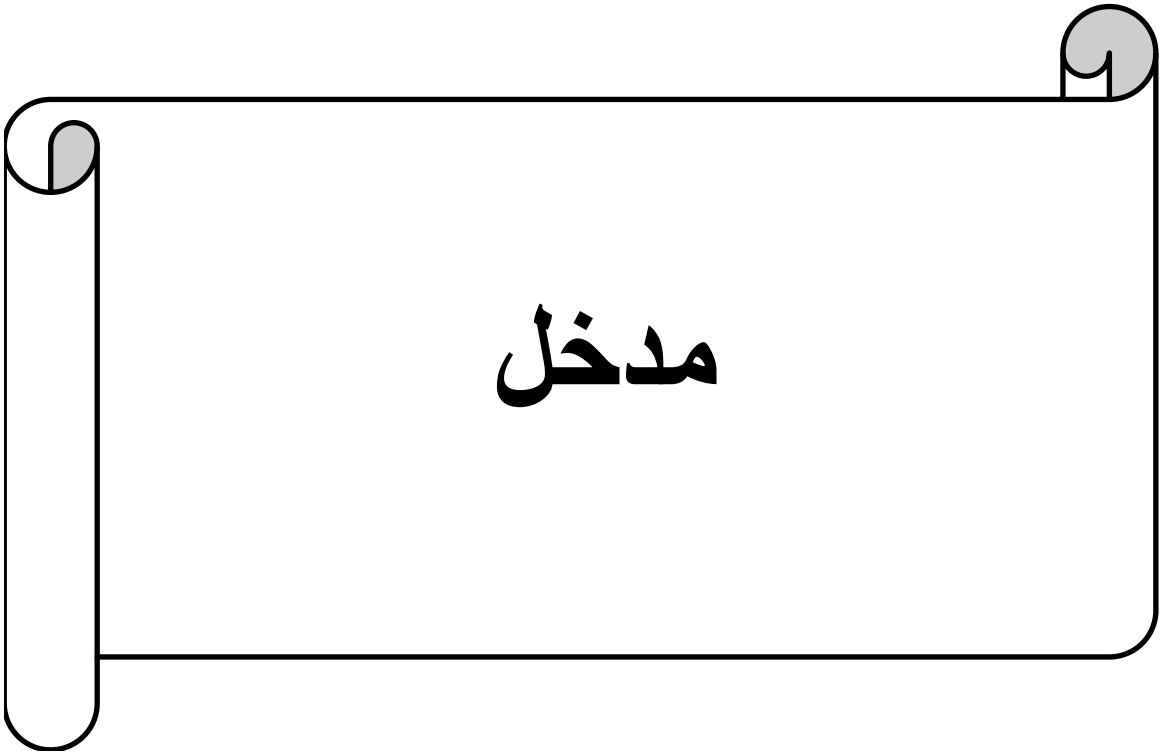
مدخل

أوّلا:تعريف سورة القصص

سورة القصص هي سورة مكيّة بروايةالتّابعين، فقد روىبعضهم أنّها نزلت أثناء هجرة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة ، كما أنّ جزءا منها نزل في المدينة المنوّرة ، ولذلك اختلف العلماء في تصنيفها،وهي السّورة التّاسعة والأربعون نزولا على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وعدد آياتها ثمان وثمانون آية، وعدد كلماتها ألف وأربعمائة وواحد وأربعين ،وعدد حروفها خمسة آلاف وسبعمائة وواحد وتسعين، كما أنّ جزءا منها نزل بالمدينة المنوّرة ، يقول السيوطيّ في ذلك: "مكيّة إلّا أنّ الّذي فرض الآية نزلت بالجحفة (وإلاّ الّذين آ تيناهم الكتاب) إلى (لا نبتغي الجاهلين) وهي سبع أو ثمان وثمانون آية"[1] ، فسورة القصص مكيّة إلّا من الآية اثنين وخمسين إلى الآية خمس وخمسين فمدنية، والآية خمس وثمانين بالجحفة أثناء الهجرة، وآياتها ثمان وثمانون،ونزلت بعد سورة النّمل .

1-سبب التّسمية :

سمّيت سورة القصص بهذا الاسم لأنّها نزلت تقصّ سورة سيّدنا موسى عليه السّلام للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالتّفصيل ، ويقول السّيوطيّ في كتابه الإتقان: "ثبت أنّ جميع أسماء السّور بالتّوقيف من الأحاديث والآثار ، والمعروف أنّ تسمية السّور القرآنية على مايبدو من أسمائها،كتسمية السّورة بكلمة أو باشتقاق من كلمة واردة فيها"[2]، فسورة القصص وردت فيها كلمة (القصص)في قوله تعالى:"فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ"[3]. كما يقول أيضا عن سبب التّسمية:"ومن عادة العرب قديما أن تراعي في كثير من المسمّياتأخذ أسمائها من شيء نادر أو مستغرب، يكون في الشّيء من خلق أو صفة تخصّه، ويسمّون القصيدة بأشهر ما ورد فيها، وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن، لأنّ القرآن الكريمجاء على

1- جلال الدّين المحلّي وجلال الدّين السّيوطي : قرآن كريم بتفسير الإمامين الجلالين ،تح :محمّد اسماعيل ،شركة الشّمرلي،د.ط ،1977،ص323.

2-جلال الدّين السّيوطي: الإتقان في علوم القرآن ،تح: شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرّسالة ،دمشق-سوريا،ط1، 2008،ص119.

3-سورةالقصص : الآية 24.

سنن العرب في كلامها وخطابها"[1]،فالتّسمية تؤخذ من الشّيءالبارز الّذي يميّز السّورة أو الموضوع الأساسيّ الّذي تدور حوله السّورة ، فسورة القصص هي السّورة الوحيدة الّتي انفردت بذكر سيّدنا موسى عليه السّلام في عدد من القصص والأحداث الّتي جرت معه ، منذ ولادته إلى حين رسالته، وهي ليست السّورة الوحيدة الّتي تغلب عليها القصّة، فقد وردت في سورة النّمل أيضا موجزة مجملة، وفي سورة يوسف أيضا، والّتي نزلت بعد سورة القصص الّتي احتوت القصّة مفصّلة مطوّلة بأدقّ تفاصيلها ومعانيها.

2- سبب النّزول:

سورة القصص هي من السّور الّتي تهتمّ بجانب العقيدة (التّوحيد والرّسالة والبعث)، وهي تتّفق في منهجها وهدفها مع سورتي(النّمل والشّعراء)، فهاته السّور نزلت متتالية ووضعت في المصحف متتالية، فمنهجها هو منهج واحد في سلوك مسلك العظة والعبرة، عن طريق قصص الغابرين[2]،للتّذكير بالعقاب والعذاب الّذي حلّ بالأمم السّالفة بسبب تكذيبها للرّسل وادّعاء زعمائهم الرّبوبيّة، وبيان جزائهم لأهل قريش بسبب ظلمهم للنّبيّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم وتكذيبهم لرسالة الإسلام.ويقول السّيوطيعن سبب نزول سورة القصص: "وأخرج النّسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيّد عن أبي سعيد بن رافع قال :سألت ابن عمر عن هذه الآية:(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ)[3]في أبي جهل وأبي طالب، قال :نعم"[4]فهاته الآية نزلت في كفّار قريش الّذين عاندوا الّنبيّ صلّى الله عليه وسلّم عندما دعاهم إلى دين الإسلام فأبوا أن يهتدوا وكفروا، كما قال أيضا:" أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة قال:قالرسول الله صلّى اللهعليه وسلّم لعمّه :قل لا اله الّا الله أشهد لك يوم القيامة، قال: لولا أن تعيّرني نساء قريش، يقلن

1-جلال الدّين السّيوطي: الإتقان في علوم القرآن ، ص118.

2-يُنظر: محمّد علي الصّابوني: صفوة التّفاسير ، م2 ،دار الجيل ، بيروت ، دار الصّابوني، القاهرة ،ط 8 ،1995م، ج2،ص423،400.

3- سورة القصص: الآية 56.

4- جلال الدّين السّيوطي :أسباب النّزول (لباب النّقول في أسباب النّزول)، مؤسّسة الكتاب الثّقافية ،بيروت -لبنان ، ط1 ، 2002م ، ص196.

إنّه حمله على ذلك الجزع، لأَقْررت بها عينك فأنزل الله:(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَيَهْدِي مَن يَشَاءُ)"[1]،لأنّ الهداية تكون عن قناعة وليس بدافع الخوف والله هو الهادي للسّبيل كما قال النّيسابوري : "قوله تعالى: <<وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ >>[2]نزلت جوابا للوليد بن المغيرة حين قال فيماأخبر الله تعالى عنه:<< وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَالْقَرْيَتَيْنِ عظيم>>[3] ،أخبر الله تعالى أنّه لا يبعث الرّسل باختيارهم "[4]؛ أي أنّ الله تعالى هو الّذي يختار بعث الرّسل وأقوامهم، وتحدّث محمّد سالم محيسن عن سبب نزول الآية :<< إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰوَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ>>[5] قائلا :"أخرج ابن أبي حاتم عن الضحّاك قال : لمّا خرج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مهاجرا من مكّة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكّة،فأنزل الله الآية "[6]؛ فسورة القصص إذن تختلف في سبب نزول آياتها فمنها ما وجّه إلى الكفّار لهدايتهم وإرشادهم إلى الدّين الحنيف، ومنها ما نزل على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ليُطمئِنَ قلبه حتّى يواصل نشر الرّسالة والدّعوة إليها .

3- الفكرة العامّة من السّورة :

تضمّنت الآيات الكريمة في سورة القصص توضيح عظمة القرآن الكريم،ومعرفة أهل الكتاب والعلم بصحّته، يقول الصّابوني في ذلك :" محور السّورة الكريمة يدور حول فكرة الحقّ والباطل ومنطق الإذعان ، والطّغيان ، وتصوّر قصّة الصّراع بين جند الرّحمان ، وجند الشّيطان ، وقد ساقت في سبيل ذلك قصّتين : قصّة الطّغيان بالحكم والسّلطان ممثّلة في قصّة فرعون الطّاغية المتجبّرو قصّة الاستعلاء والطّغيان بالثّروة والمال ممثّلة في (قارون مع قومه) "[7].

1- السّيوطي: أسباب النّزول ص196.

2- سورة القصص:الآية 68.

3-سورةالزخرف :الآية 31.

4-أبو الحسن النّيسابوري :أسباب النّزول ، دار الإصلاح ، الدمّام – السعوديّة ، ط2 ، 1992م ، ص339.

5-سورة القصص: الآية 85.

6-محمّد محمّد سالم محيسن : فتح الرّحمان في أسباب نزول القرآن ، دار الثّقافة العربيّة ، -مصر ، ط1 ، 1999م ، ص 110.

7-محمد علي الصّابوني: صفوة التفاسير، ص423.

فقد ابتدأت السّورة بالحديث عن طغيان فرعون وعلوّه وفساده في الأرض ، وعن الطّغيان في كلّ زمان ومكان ، ثم انتقلت إلى الحديث عن ولادة موسى ، وكيف خافت عليه أمّه من طغيان فرعون فألقته في اليمّ ؛ ليعيش بعدها مكرّما معزّزا في قصر فرعون ، دون أن يعلم أنّه الغلام الّذي يخاف مجيئه، ثمّ تحدّثت عن بداية دعوة موسى النّاس إلى توحيد الله ، وقتله للقبطيّ وهجرته إلى مدين ، وقصّته مع شعيب وابنتيه ، وعودته إلى مصر بعد عشر سنوات من ذلكلدعوة فرعون الّذي طغى، إلى أن أغرقه الله، كما تحدّثت عن كفّار مكّة ووقوفهم ضدّ الرّسالة المحمّدية ، فبيّنت أنّ مسلك أهل الظّلال واحد ، ثمّ انتقلت إلى قصّة قارون ووضّحت الفارق بين منطق الإيمان ، ومنطق الطّغيان .[1]وختمت السّورة الكريمة بالإرشاد إلى طريق السّعادة وهو طريق الإيمان الّذي دعا إليه الرّسل الكرام.

ثانيا : الفرق بين المكّي و المدني من القرآن الكريم :

إنّ للقرآن الكريم أهميّة عظيمة في حياة البشر، لذلك سعوا إلى التدبّر بآياته، والتّفقّه بأحكامه قدر المستطاع، من أجل الوصول إلى حلّ مشكلاتهم الحياتيّة الّتي تعترضطريقهم، فعند تفحّصالعلماء وتدبّرهم للقرآن الكريم، اختلفوا في تصنيفه إلى مكيّ ومدنيّ، حيث يقولالزّركشي في ذلك :" اعلم أن للنّاس في ذلك ثلاثة اصطلاحات :أحدها أنّ المكيّ ما نزل بمكّة والمدنيّ ما نزل بالمدينة، والثّاني وهو المشهور أنّ المكيّ ما نزل قبل الهجرة ، وإن كان بالمدينة والمدنيّ ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكّة، والثّالث أنّ المكيّ ما وقع خطابا لأهل مكّة والمدنيّ ما وقع خطابا لأهل المدينة"(2) ،فقد اعتمد العلماء في تقسيمهم للقرآن إلى مكيّ ومدنيّ على ثلاثة معايير وهي الزّمان والمكانو المخاطب.

1- يُنظر: تقي الدّين ابن تيمية : التفسير الكبير ، تح : عبد الرّحمان عميرة ، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان، د. ط ، د. ت ، ج 1 ، ص 274.

2- بدر الدّين محمد بن عبد الله الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، تح : أبو الفضل ابراهيم ،المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، ط 1، 2004 ، ج1 ، ص 135.

1- التّصنيف بناء على الزّمان :

يقصد بالمكيّكلّ ما نزل من القرآن قبل هجرة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، سواء نزل بمكّة أو بغير مكّة،في حين أن المدنيّ يعرّف على أنّه ما نزل من القرآن بعد الهجرة وإن كان النّزول في مكّة، فالاعتبار هنا في الزّمان هو اتخاذ الهجرة كأساس لتصنيف القرآن[1].

2- التّصنيف بناء على المكان :

في هذا التّصنيف اتُّخذ مكان النّزول أساسا للتّمييز، وبالتّالي؛ فما نزل في مكّة هو مكيّ وما نزل في المدينة هو مدني، بغضّ النّظر عمّا إذا نزل قبل الهجرة أو بعدها، ولكن يؤخذ على هذا التصنيف عدم حصره لجميع الأماكن الّتي نزل فيها القرآن، فمثلا الآية الكريمة :<< وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ>> (2)، نزلتليلة الإسراء والمعراج ببيت المقدس(3).

3- التّصنيف بناء على المخاطب :

هذا التّصنيفيتّخذ من المخاطَب في الآية أو السّورة أساسا للتّصنيف، بمعنى الآيات أو السّور الموجّهة لأهل مكّة، والّتي تكون صيغتها (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)، أمّا الخطاب الموجّه لأهل المدينة فهو مدني، وهو ما يبتدئ عادة ب(يَا أيّها الّذين آمنوا)، ويقول في ذلك الزّركشي:"وعليه يحمل قول ابن أبي مسعود الآتي: لأنّ الغالب على أهل مكّة الكفر فخُوطبوا ب(يا أيّها النّاس) وإن كان غيرهم داخلا فيهم، وكان الغالب على أهل المدينة الإيمان فخوطبوا ب(يا أيّها الّذين آمنوا)و إن كان غيرهم داخلا فيهم "(4).لأنّ من مميّزات السّور المكيّة مجادلة المشركين

و إقامة الحجّة على بطلان معتقداتهم، ودعوتهم إلى استعمال عقولهم، كما تدعوهم إلى أصول الإيمان(الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر وبالرّسالة)،وأصول التّشريعات العامّة والآداب؛ لذلك فسوره قصيرة وآياته قصيرة،غير أنّ السّور المدنيّة تناولت التّشريعات التّفصيليّة والأحكام

1- يُنظر السّيوطي : الإتقان في علوم القرآن، ص32.

2-سورة الزّخرف: الآية45.

3-الزّركشي: البرهان في علوم القرآن،ص141.

4- المصدر نفسه: ص135.

العمليّةوالعبادات و المعاملات كما تميّزت بمحاجّة أهل الكتاب وبيان ضلالهم وضلالالمنافقين وكشف خيبة نفوسهم، وبيان قواعد التّشريع الخاصّة بالجهاد وحكم تشريعه؛ لذا فإنّ آياته وسوره طويلة لأنّها تتطلّب التّفصيل في مثل هذه الأحكام وبيانها وشرحها مطوّلا.

الفصل الأوّل: الجملة الخبريّة

الإسناد في الجملة الاسميّة و الجملة الفعليّة

1- مفهوم الإسناد:

أ- لغة: جاء في معجم " لسان العرب " في مادة (س ن د) :

أَسْنَدَ الحديث: رفعه والمُسنَد من الحديث ما اتّصل في إسناده حتّى يسند إلى النبيّ صلّى الله عليه و سلّم، والمرسل و المنقطع ما لم يتّصل والإسناد في الحديث رفعه إلى قائله.(1)

كما ورد في معجم الصّحاح في مادة (س ن د): فلان (سَنَدٌ) أي مُعتمَد و (اسْتَنَدَ) إليه بمعنى. و (أَسْنَدَ) غيرُه و (الإسناد) في الحديث رفعه إلى قائله.(2)

فالإسناد هو إضافة الشّيء إلى الشّيء، وهاته الإضافة هي الإسناد في أيّ باب تدخل.

ب –اصطلاحا : ورد في تعريف الشّريف الجرجاني لمفهوم الإسناد قوله :"هوعبارة عن ضمّإحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامّة"(3)،وتلك الإفادة التّامة هي ناتجة عن تحقّق الإسناد بين الكلمتين المرتبطتين داخل التّركيب كما تحدّث السّيوطي عن فائدة الإسناد في الأسماء قائلا:الأسماء في الإسناد على أربعة أقسام قسم يسند و يسند إليه وهوالغالب،وقسم لا يسند ولا يسند إليه كالظّروف والمصادر الّتي لا تتصرّف، والأسماء الملازمة للنّداء وقسم يسند ولا يسند إليه كأسماء الأفعال وقسم يسند إليه ولا يسند كالتّاء من ضربتُ والياء من افعليوالألف من اضربا والواومن اضربوا."(4).فالمصادر و الظّروف هي أسماء جامدة، والقسم الذي يسند ولا يسند إليه كأسماء الأفعال كأسماء الأفعاللأنّها تعمل عمل الفعل، والقسم الّذي يسند إليه ولا يسند يتمثّل في الضّمائر المتّصلة بالأفعال، والّتي يكون لها محلّ من الإعراب فتقع موقع الفاعل أو المفعول به، ويوضّح ذلك الغلاييني عندما يقول :"الجملة قول مؤلّف من مسند ومسند إليه،فهي والمركّب

1- ابن منظور : لسان العرب : مادة (س ن د)، دار الصّبح ، بيروت ، دار إيديسوفت ، الدّار البيضاء ، ط1 1427،ج 3،ص2114.

2- اسماعيل بن حمّاد الجوهري : الصّحاح (تاج اللّغة وصحاح العربيّة) ، تح:أحمد عبد الغفور عطّار،دار الكتاب العربي، مصر،د.ط،د.ت،ص331.

3- الشّريف الجرجاني : التّعريفات ،تح :مصطفى يعقوب ، مؤسّسة الحسنى،ط2008،1، ص28-29.

4-جلال الدّين السّيوطي :الأشباه والنّظائر في النّحو،دارالكتابالعلمية،بيروت-لبنان،د.ط،د.ت،ج2،ص8.

الإسناديشيء واحد،ولا يشترط فيما سمّيته جملة أومركّباإسناديّاأن يفيد معنى تامّا مكتفيا بنفسه،كما يشترط ذلك فيما نسمّيه كلاما"[1]؛فالجملة هي المركّب الإسنادي أي تركيب يتحقّق فيه شرط الإسناد،وقد يكون مفيدا أوغيرمفيد،لأنّه لا تُشتَرَط الإفادة التامّة في الجملة،بل في الكلام الّذي لابدّ أن يكون تامّ الفائدة في المعنى حتّى يسمىّكلاما.كما يعرّف مصطفى محمود الأزهري الإسناد بقوله :"وتركيب الكلام في اللّسان العربيّ يعني الإسناد،أي:إسناد حكم لشيء...إذًا التّركيب هو: ضمّ كلمة إلى أخرى بحيث ينعقد بينهما الإسناد المستقلّ والّذي تحصل به الفائدة بأنّ مفهوم إحدى الكلمتين ثابت لمفهوم الأخرى،أومنفيّ عنها والفائدة تحصل بالإسناد ولابدّ فيه من طرفين (المسند والمسند إليه)"[2]فالإسناد هو ذلك الرّبط بين الكلمات والّذي يحدث داخل التّركيب بغرض إثبات شيء بشيء، أو نفيه عنه أو طلبه منه ،نحو:سَافَرَ زيد، لَمْ يُسَافِر زيد ،سَافِرْيا زيد، ويقول عبد الهادي الفضيلى:"إنّ أهمّماتتمثّل فيه الألفاظ المركّبة في اللّغة العربيّة هي الأساليب التّالية:ضمّ كلمة إلى أخرى أو أكثر من دون تصييرهما كلمة واحدة،وذلك لتبيان علاقة الإسناد بينهماويسمّى هذا النّوع بالمركّب الإسنادي"(3)ويتمظهرالإسناد في هذا النّوع من الرّبط بين الكلمات لكي يتبيّن معناها أو معانيها الّتي اكتسبتها من خلال هذا الربط،والعبارة الّتي تتضمّن هذا الإسناد نصطلح عليها اسم "الجملة" : فالإسناد هو القرينة الّتي تربط الفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، لأنّنا عند دراستنا للجملة سواء كانت اسميّة أو فعليّة، فنحن بصدد الكشف عن المعاني الّتي تؤدّيهاالتّراكيب النّحوية من خلال البنى الصّرفيّة الموجودة في الجملة وعلاقاتها ببعضها والّتي تبيّن هذا الإسناد.فالإسناد إذن هو الّذي يوضّح لنا اتّصال علم النّحو بعلوم اللّغة العربيّة الأخرى وحاجته إليها في دراسة أيّ عنصر تركيبي. كما ورد الإسناد في المعجم المفصّل على أنّه: "العلاقة بين المسند والمسند إليه في الجملة، بحيث يقع على أحدهما معنى الآخر، أو يُنفى عنه ويسمّى أيضا: النّسبة، النّسبة الأساسيّة، النّسبة الكليّة، النّسبة الأصليّة،الحكم، البناء"[4]،فكما

1- مصطفى الغلاييني :جامعالدّروس العربيّة ،منشورات المكتبةالعصريّة،صيدا،بيروت-لبنان،ط1993،28م،ج3،ص284.

2- مصطفى محمود الأزهري:تسيير قواعد النّحو للمبتدئين،دارالعلوم والحكم،مصر،ط2004،1م،ص7.

3-عبد الهادي الفضيلى:مختصرالنّحو ،دارالشّروق،جدّة-السّعودية،ط1،م1980،ص17.

4-عزيزة فوّال بابتي :المعجم المفصّل في النّحو العربي ، دار الكتب العلميّة ،بيروت-لبنان،ط1992،1،ص165.

سابقا، المسند يثبت المسند إليه أو ينفيه مثل: البدرمنير،لم يطلعالقمر.والإسنادنوعان: حقيقيومجازي بحسب طبيعة المسند والمسند إليه،فالإسنادالحقيقي نحو قوله تعالى: "وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ"[1]، والإسناد المجازيمثل:يبني المجتهد مستقبله؛ فالإسناد هو علامة من علامات الاسم،وهو أحد العوامل المعنويّة الّتي تخصّ الجملة،وتضمن لها الإفادة.

2-المسند والمسند اليه:

وهما عنصران أساسيّان في الجملة لأنّ،الإسناد معناه أن تسند شيئا إلى شيء آخر أي تلحقه به، وتخصّصه له،فالّذي تُسنِده يسمّى مسندا والّذي تُسنِد إليه يسمّى مسندا إليه مثل قولنا: نجح محمّد،جملة فعليّة مركّبة تركيبا إسناديّا معناه أنّنا أسندنا النّجاح إلى (محمّد) ومحمّد مسند إليه النّجاح، فنقول (نجح):فعل ماض وهو مسند،ومحمّد فاعل مرفوع،وهو: مسند إليه،ولوقلنا: محمّد ناجح فهي جملة اسمية،وهي أيضا مركّبة تركيبا إسناديّا حيث أسندنا النّجاح إلى محمّد و(محمّد) مسند إليه النّجاح .

يعرّف سيبويه المسند والمسند إليه بقوله :"وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلّم منه بُدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبنيُّ عليه"[2] قلنا أنّ المسندوالمسند إليه عنصران أساسيّان في الجملة ولا يمكن الاستغناء عن أيّ عنصر منهما لأنّهما يكمّلان بعضهما البعض، لأنّ المبتدأ في الجملة الإسميّة لابدّ أن يكون له خبر،كما يعرّف أبو العبّاس المبرّد المسند والمسند إليه بقوله: "وهما ما لا يستغني كلّ واحد من صاحبه، فمن ذلك: قام زيد و الابتداء وخبره وما دخل عليه، نحو:(كان)و(إنّ) وأفعال الشكّ والعلم والمجازاة"[3].

فالمسند والمسند إليه متلازمان في الجملة لأنّ كلّ واحد منهما يكمّل الآخر، ولا يتمّ معناه إلاّبه،ففيقوله:قام زيد،(قام) هو الفعل والمسند، و(زيد) هو المسند إليه الّذي أُسنِد إليه القياموالابتداء نحو: قولنا:زيد مُنطلِقٌ، عندما نذكر زيدا للسّامع، سيتوقّع ما سنخبره به عنه، وإذاأضفنا

1-سورةالبقرة: الآية 251.

2-سيبويه:الكتاب،تح:محمّد هارون ،مكتبة الخانجي،القاهرة-مصر،ط1988،1،ج1،ص 23.

3-أبو العبّاس المبرّد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة،المجلس الأعلى للشّؤون الاسلامية،لجنة احياء التّراث الاسلامي ،القاهرة-مصر، ط1979،2م،ج4،ص126.

(منطلق) صحّ معنى الكلام لأنّ الفعل لوحده، لا يفيد معنى، ولا يُفهَم منه المعنى المقصود إلاّ إذا اقترن بما يناسبه لإفادة المعنى،وتدخل ضمنه كذلك الجمل المنسوخة بكان وأخواتها وإنّ وأخواتها أو أفعال الشكّ.ويقسّم عبد الهادي الفضلى الجملة إلى أركان حيث يقول: "تتألّف الجملة من ثلاث أركان أساسيّة هي:المسند إليه والمسند والإسناد، ويُراد بالمسند إليه :الكلمة المنسوب إليها أوالمحكومعليها،وبالمسند: الكلمة المنسوبة أو المحكوم بها، وبالإسناد: النّسبة أو الحكم"[1]،مثل: جملة(الكتاب مفيد) فقد نسبنا الإفادة إلى الكتاب ف(الكتاب) مسند إليه، و(مفيد)مسند،وبالتّالي حكمنا على الكتاب بالإفادة،وهذا الرّبط بينهما أوالنّسبة هو الإسناد، وقد يذكر في الجملة ما يدلّ على هذا الإسناد، مثل: الكتاب هو مفيد، ف (هو) في الجملة هو الرّابط الّذي دلّ على الإسناد.وقد لا يذكر ما يدلّ عليه فيفهم من السّياق وهو الأكثر في الاستعمال العربي.

فإذا قارنّا بين الجملة الفعليّة والجملة الاسميّة وجدنا أنّ كلاً منهما مركّب تركيبا إسناديّا،حيث تركّب من عنصرين أساسيّين هما :الفعل والفاعل في الجملة الفعليّة والمبتدأ والخبر في الجملة الاسميّة ،والملاحظ أنّ المسند إليه في الجملة الفعليّة هو الفاعل، حيث أسند إليه الفعل، والمسند إليه في الجملة الاسميّة هو المبتدأ،حيث أسند إليه الخبر، وهنا يتبيّن أنّ الإسناد هو القرينة الّتي فرّقت الاسم من الفعل، والمبتدأ من الخبر.

3- مفهوم الجملة:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور في مادّة (ج م ل):الجملة واحدة الجمل، والجملة: جماعة كل شيء،بكامله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام،وقد أجملت الحساب إذا رَدَدْتُه إلى الجملة[2]؛إذًا فهو يربط معنى الجملة بالحساب والجمع.

كما ورد في مقاييس اللّغة لابن فارس في مادة(ج م ل):"الجيم والميم واللّام أصلان: أحدهما تجمّع وعِظَمُ الخلق والآخر حُسْنٌ فالأوّل: قولك أجملت الشّيء، وهذه جملة الشّيء وأجملته
حصّلته"[3] .

1- عبد الهادي الفضيلى: مختصر النحو ،ص18.

2-ابن منظور: لسان العرب، مادة(ج م ل):ج2، ص339.

3-أحمد ابن فارس: مقاييس اللّغة مادة (ج م ل) ،تح: عبد السّلام هارون ،دار الفكر،د.ط،1979،ج1،ص481.

قال تعالى:" وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَانُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَة"[1]ومعنى الجملة الّذي نفهمه من الآية هو :دفعة واحدة.

ب-اصطلاحا: إذاأردنا تعريف الجملة اصطلاحا فإنّنا سنجد كمًّا هائلا من التعاريف الّتي عُرّفت بها الجملة،ولابدّ أن نقف على بعض منها فقط، لأنّ التطرّق لكلّ هاته التّعاريف،في هذا المقام سيكون صعبا.يقول ابن جنّي:"والجملة إذا سمّي بها بقيت على ما كانت عليه قبل التّسمية ألا تراهم قالوا في اسم رجل:(تأبّط شرا،وبرقنحره،وذرى حبا)...ونحو ذلك ممّا أقرّت الجمل فيهبعد التّسمية على ما كانت عليه قبلها"[2]،فقد كانت الجمل مستعملة بين النّاس يتواصلون بها مع بعضهم،ويعبّرون بها عن أفكارهم لكن دون إعطائها تسمية الجملة،وبعد تسميتها بالجملة بقيت كما كانت عليه قبلها؛أي محافظة على نفس النّظام داخل التّركيب ونفس الخصائص والأسس والقواعد الّتي يحتكم إليها الكلام في اللغة العربيّة.وأوّل من استعمل مصطلح الجملة فيالعربيّة،هو أبو العبّاس المبرّد، عندما قالفي كتابه المقتضب: "إنّما كان الفاعل رفعا لأنّه هو والفعل جملة يحسن السّكوت عليهاوتَجِبُ بها الفائدة للمخاطَب"[3]،فالجملة إذن هي عبارة عن مركّب إسنادي يتكوّن منكلمتين أو أكثر مثل: جملة الفعل وفاعله سواء أفادت السّامع أم لم تفده مثل: نجح الولد، فهذه جملة مفيدة مركّبة تركيبا إسناديا بين الفعل (نجح)والفاعل (الولد)، أمّا إذا قلنا: لو نجح الولد، فهذه الجملة وإن كانت مركّبة تركيبا إسناديّا بين الفعل (نجح)والفاعل (الولد) فإنّها لا تفيد وحدها شيئا مالم يأتي بعدها جواب "لو" الامتناعيّة الشرطيّة.

ويعرّفها إبراهيم أنيس بقوله: "إنّ الجملة في أقصر صورها هي أقلّ قدر من الكلام يفيد السّامع معنى مستقلّا بنفسه سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[4]،ومنه فالجملة هي ما يفيد السّامع سواء تكوّنت من كلمة أو أكثر، ويمكن الإشارة هنا إلى أنّالجملة لا ترادف الكلام لأنّ الجملة تشترط فيها الإفادة،أمّا الكلام فشرطه الإفادةوقد وضّح ذلك سعيد الأفغاني بقوله:

1-سورة الفرقان: الآية 32.

2-ابن جنّي: المنصّف لكتاب التّصريف، تح: ابراهيم مصطفى وعبد الله الأمين، ط1904،1م،ج1،ص119.

3-أبو العبّاس المبرّد: المقتضب، ج1، ص146.

4-ابراهيم أنيس :من أسرار اللّغة ،مكتبة الأنجلو المصريّة ،القاهرة،ط6 ،1978م،ص276.

"الجملة سواء أفادت معنى تاما أم لم تفد معنى تامّا... أمّا الكلام فلا يطلق إلاّ على ما أفاد معنى تاما يحسن السّكوت عليه"[1]،ونمثّل لذلك بِ: أكل الطّفل، فهي جملة تامّة المعنى، أمّا الجملة الّتي ليس لها معنى تاما مثل: إن تجتهد، ومنه فكلّ كلام جملة وليس كلّ جملة كلاما، ويعرّف كذلك عبدالرّحمان حاج صالح الجملة بأنّها: "نواة لغويّة، تدلّ على معنى وتفيد "[2]،فهو بذلك يطابق بين الجملة والكلام، وسمّاها بالنّواة لأنّها عنصر تركيبي أساسي.

4-أقسامالجملة:

تنقسم الجملة بحسب الزّوايا الّتي ينظر إليها منها ،فإذا نظرنا إليها من زاوية الاسم والفعل قسّمناها إلى اسميّة وفعليّة ،وإذا نظرنا إلى موقعها من الإعراب ،قسّمناها إلى جمل لها محل من الإعراب وجمل ليس لها محل من الإعراب، وبحسب الخبر والإنشاء تنقسم إلى خبريّة وإنشائيّة، ومن بين هاته الأقسام نذكر:

1- الجملة الاسميّة والجملة الفعليّة:

أ- الجملة الاسميّة : هي الّتي تبتدئ باسم وتتألّف من:

- المبتدأ والخبر، مثل: الشّمس مشرقة.

-الأحرف المشبّهة بالفعل مع اسمها و خبرها، مثل: كأنّ المحارب أسدٌ.

-لا النّافية للجنس واسمها وخبرها: مثل: لا صديق يمتّع أكثر من الكتاب.

ب- الجملة الفعليّة: هي الّتي تبدأ بفعل وتتألّف من:

- الفعل والفاعل، نحو: سطع الضّوء.

- الفعل المبنيّ للمجهول ونائب الفاعل: نحو: فُهم الدّرس.

ولكن هناك من أضاف الفعل الماضي النّاقص مع اسمه وخبره، مثل: مازال الخير بين النّاس.

يقول السّيوطي:"تنقسم الجملة إلى اسميّة وفعليّة وظرفيّة،فالاسميّة الّتي صدرها اسم، والفعليّة الّتي صدرها فعل ،والظّرفيّة: المصدّرة بظرف أو مجرور"[3]ومثال الظرفيّة أننقول:عندك زيد،وفي

1-سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللّغة العربيّة، دار الفكر، بيروت- لبنان، د.ط،2003،ص395.

2-رابح بومعزة: الجملة والوحدة الاسنادية الوظيفية في النحو العربي، مؤسّسة رسلان ، دمشق – سوريا ، د.ط،2009،ص29.

3-جلال الدّين السّيوطي: همع الهوامع،تح: أحمد شمس الدّين، دار الكتب،بيروت -لبنان، د.ط، د.ت،ج1،ص50.

الدّار زيد إذا قدّرنا زيدا فاعلا بالظّرف أو المجرور، وليس مبتدأله خبره، كما يقول أيضا: "والعبرةبصدر الأصل، واسميّة الصّدر فعليّة العجز ذاتوجهين،وتسمّى الكبرى إن كان خبرها جملة،والصّغرى إن كانت خبرا"[1] .فالجملة الكبرى هي الجملة الاسميّة الّتي يكون خبرها عبارة عن جملة (سواء فعليّة أواسميّة)،أمّا الجملة الصّغرى : فهي ماكانت خبرا في حدّ ذاتها ،ومثال ذلك:الصّدق يُعلِي مقام صاحِبِه ،فجملة (يُعلِي مقام صاحبه)هي جملة صغرى أمّا الجملة الكبرى فهي:(الصّدق يُعلي مقام صاحبه)ككل ومن هنا نستنتج أنّ الجملة الصّغرى تكون محتواة في الجملة الكبرى أي أنّها الجزء الّذي يكمّل معنى الجملة الكبرى وهذا التقسيم يمكن أن ندخله في الجملة الاسميّة كما يقول فاضل صالح السّامرائي: "الجملة الاسميّة هي الّتي صدرها اسم والجملة الفعليّة هي الّتي صدرها فعل"[2]بمعنى أنّ صدر الجملة هوأوّل الجملة أي الكلمة الّتي تكون في أوّل الجملة ،حيث تكون في الجملة الاسميّة اسما وفي الجملة الفعليّة فعلا.

2 – الجملة الّتي لا محلّ لها من الإعراب :وهي الجملة الّتي نستطيع أن نؤوّلها بمفرد، فتعرب إعرابه نحو: الجملة الواقعة مفعولا به، الجملة الواقعة خبرا،الجملة الواقعة مضافا إليه، الجملة الواقعة حالا، والجملة الواقعة مبتدأ، والجملة الواقعة جوابا للشّرط الجازم مقترنة بالفاء أو (إذا). **3–الجملة الّتي لها محل من الإعراب:** وهي الجملة الّتي لا نستطيع تأويلها بمفرد،نحوالجملة الابتدائيّة والاستئنافية،والجملة الاعتراضيّة، وجملة جواب القسم، والجملة الواقعة صلة لموصولوالجملة الواقعة جوابا للشّرط غير الجازم وقد أجمع النحويّون على أنّ الأصل في الجملة ألّا تعرب لأنّه لاتظهرعليها علامات الإعراب، فالّذي تظهر عليه علامات الإعراب هو المفردغيرأنّه قد تؤوّلالجملة بمفرد فنعربها كما لو أنّها ذلك المفرد، وإذا لم تؤوّل بمفرد فهي جملة

لامحلّ لها من الإعراب، وقد تشتمل الجملة على عناصر أخرى غير ما ذكرناه في مختلف

الأنواع، وتعرف بالتّكملة أو الفضلة ،مثل: أنزل الله القرآن هدى للنّاس فاللّام والنّاس هي عبارة عن تكملة، والمادّة الّتي تؤلّف المسند هي الفعل وما في معناه وما يؤلّف الإسناد هو الحرف وما شابهه أو ما في معناه.

1– جلال الدّين السّيوطي: همع الهوامع، ص49.

2–فاضل صالح السّامرائي:الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها ،دارالفكر،عمّان–الأردن ،ط2، 2007 م،ص155.

الجملة الخبريّة و أنواعها:

أوّلا-الجملة الخبريّة:

1-مفهوم الجملة الخبريّة:

المقصود بالجملة الخبريّة هي الجملة الّتي تحتمل الصّدق والكذب لذاتها، أي بغضّ النّظر عن خصوص الخبر أو خصوص المُخبِر،وإنّما يُنظر إلى احتمال الصّدق والكذب في الكلام نفسه لا إلى قائله.والخبر لغة:يعني النّبأ،أي أخبره،أنبأه،أوأعلمه بالشّيء[1].

واصطلاحا: قال المبّرد: "ماجاز على قائله التّصديق والتّكذيب"[2]،أي الحكم على قائله بالصّدق والكذب،وقد حدّالرمّاني الخبر بقوله: "كلام يجوز فيه صدق أو كذب،وعرّف الكذب بأنّه الخبر عن الشّيء بخلاف ماهو به وعّرف الصّدق بأنّه الّذي خبر مخبره على ما هو به"[3]والمراد بصدق الخبر هو أن يطابق الواقع كما هو، أماّ المراد بكذبالخبر فهو عدم مطابقته للواقع، نحو قولنا:الشّمس أصغر حجما من الأرض،والأخبار الّتي يجب فيها الصّدق هي كلام الله عزّوجلّ وأحاديث النبيّصلّى الله عليه وسلّم، والحقائق العلميّة الثّابتة ،والبديهيّات الّتي لايوجد فيها شكّ،فهي أخبارلا تحتمل الكذب،وأمّاغيرها من الأخبار فيصدق فيها هذا التّعريفبغضّ النّظرعن خصوصيّة القائل أوذاته،وقد تحدّث ابن فارس عن مفهوم الخبر قائلا: "أمّا أهل اللّغة فلا يقولونفي الخبر أكثر من أنّه إعلام،وتقول: أَخْبَرْتُهُ،أُخْبِرُهُ،والخبر هو العلم،وأهل النّظر يقولون:الخبر ماجاز تصديق قائله أو تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمرا في ماض منزمان أو مستقبل أودائم نحو:قام زيد،ثم يكون واجبا وجائزا وممتنعا"[4]؛فالخبرهو منالإعلام وهو النّبأ والعلم بالشّيء،وهو مفهوم يُراد به الإخبار عن الشَّيء، أو الحدث لإفادة السّامع وإحاطته علما بالأمر، سواء في الزّمن الماضيأو في المستقبلأوفي الزّمن الحاضرنحو: مات محّمد، زيد

1-ابن منظور: لسان العرب: مادة(خ ب ر).

2-المبرّد: المقتضب،ج3،ص89.

3-أبو حسن الرمّاني: الحدود في النّحو، ضمن (وسائل في النّحو واللغة)، تح: مصطفى جواد ،يوسف يعقوب مسكوني سلسلة كتب التراث 11،دار الجمهوريّة ،بغداد ،د.ط، 1969م،ص46.

4-أحمد بن فارس: الصّاحبي في فقه اللّغة ،تح :عمر فاروق الطبّاع ،مكتبة المعارف ،بيروت -لبنان،ط1 ،1993م،ص183.

قائم،أمّا عن الواجب نحو: النّار محرقة، والجائز: نحو: لَقِيَ زيد عمرا أيأّنّه قد يكون لقيه وقد لايكون،والممتنع نحو:شربت ماء البحر،لأنّه في الحقيقة يستحيل أن يشرب الإنسان ماء البحر كلّه، وقال ابن السّراج: "وحتّى خبر المبتدأ إذا كان جملة أن يكون خبرا كاسمه يجوز فيه التّصديق والتّكذيب، ولا يكون استفهاما ولا أمرا ولا نهيا وما أشبه ذلك ممّا لا يقال فيه صدقت ولا كذبت"[1]،فالجملة الواقعة خبرا للمبتدأ هي كذلك تدخل ضمن الجملة الخبريّة أو الأسلوب الخبري فهي بذلك يمكن أن تحتمل التّصديق والتّكذيب من حيث معناها، في مقابل الأسلوب الإنشائي الّذي لا يحتمل التّصديق والتّكذيب.

2- أضرب الخبر:

من المفروض أن يكون الكلام بقدر الحاجة لا زائدا عنها ولا ناقصا عنها حتّى لا يخلّ بالغرض المقصود ،وهو الإفصاح والبيان عن الخبر، ولهذا فإنّ صور الخبر في أساليب اللّغة تختلف باختلاف أحوال المخاطَب الّتي تتمظهر في ثلاثة أحوال:

1-أن يكون المُخاطَب خالي الذّهن من الخبر،وغير منكر له ولا متردّد فيه، نحو قوله تعالى:

<< الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا>>[2]،وفي هذه الحالة لا يُؤكَّد الكلام لعدمالحاجة إلى التّوكيد بحكم أنّ المُخاطَب خالي الذّهن من الخبر، ويسمّى هذا الضّرب ابتدائيّا لخلوّه من المؤكّدات.

2-أن يكون المُخاطَب متردّدًا في الخبر طالبًا الوصول لمعرفته،والوقوف على حقيقته،ممّا يتطلّب تأكيد الكلام الملقى عليه،ليتمكّن في نفسه، ويُسمَّى هذا الضّرب من الخبر طلبيًّا،ويؤتى بالخبر من هذا الضّرب حين يكون المُخاطَب شاكًّا في مدلول الخبر طالبا التأكّد من صدقه، نحو: إنّ الحق يَعلَى ولا يُعلَى عليه، فقد استخدمنا هنا أداة التّوكيد وهي "إنّ"[3].

3-أن يكون المُخاطَب مُنكِرا للخبر الّذي يُلقى إليه،معتقدا خلافه "فيؤكَّد الكلام بمؤكّدينأوأكثرعلى حسب حالة الإنكار قوة أو ضعفا"[4]، ويسمّى هذا الضّرب إنكاريّا نحو: إنّ الله لَرحيم.

1-أبي بكر السّراج: الأصول في النّحو: عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان،د،ط،1985م،ج1،ص77.

2-سورة الكهف: الآية46.

3-يُنظر:السكّاكي:مفتاح العلوم ،تح: عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلميّة ،بيروت –لبنان ،ط2000،1م،ص258.

4-علي جارم ومصطفى أمين:البلاغة الواضحة،دار المعارف،ط1999،ص156.

3-مؤكّدات الخبر:

للخبر مؤكّدات كثيرة، وأشهرها هي ما ذكره ديزيرة سقّال في كتابه علم البيان حيث قال: "وأدوات التّأكيد كثيرة وكذلك وسائله ،وأشهر هذه الأدوات: نونا التّوكيد الخفيفة، وإنّ المشبّهة بالفعل، ولام الابتداء وأحرف التّنبيه (هَا، ألاّ، أما)،والقسم والتّكرار وقد وأمّا الشّرطية،وإنّما،وتقديم الفاعل على الفعل"[1]،فقد بيّنها في عشر أدوات ،ونجد أيضاأنّ الجملة الاسميّة تدخل ضمن مؤكّدات الخبر لأنّ، الجملة الاسميّة أوكد وأثبت من الجملة الفعليّة بحكم أنّها تبتدئ باسم فهو يتميّز بالثّبات على غرار الفعل الّذي منسماته التجدّد والاستمرار؛ وبالتّالي فهو غير ثابت لأنّه مرتبط بزمن[2].

4-صور الجملة الخبريّة التامّة: تتألّف الجملة الخبريّة التامّة من سبع صوروهي:

1-من اسمين:الكتاب المفيد.

2-من فعل واسم: نحو: جاء محّمد.

3-من فعل واسمين:نحو:قرأمحّمد الرّسالة.

4-من فعل وثلاثة أسماء: نحو: أعطى عليّ زيدا كتابا.

5-من فعل وأربعة أسماء: نحوأعلمت يوسف سميرا تلميذا.

6-من اسم وجملة: نحو: محّمد يكتب درسه، التّعاون آثاره طيبة.

7-من جملة الشّرط وجوابه: نحو: إنْ تقمْ أقمْ، أو من جملة القسم وجوابه نحو: والله إن تذهب ذهبت معك [3].

1-ديزيرة سقّال:علم البيان بين النّظريات والأصول،دار الفكر العربي ،بيروت -لبنان،ط1997،1،ص45-48.

2-يُنظر: محمد الأنطاكي :المنهاج في القواعد والإعراب ،دار الشّرق العربي،بيروت،د.ط، د.ت، ص 237.

3-يُنظر:عبد الهادي الفضيلى: مختصر النّحو ،ص20.

ثانيا:أنواع الجمل الخبريّة

يعبّر عن الخبر بالجمل المفيدة،سواء كانت اسميّة أو فعليّة،وقد تكون الاسميّة جملة صغرى نعبّر عنها بمبتدأ وخبره مفرد،أوتكون كبرى، نعبّرعنها بمبتدأ وخبر مركّب من جملة فعليّة، وقد توسّع أبو علي الفارسي في بيانه لأقسام الخبر، فقال :"الأخبارتنقسم على ثمانية أقسام: الصّحيح السّليم،والقبيح النّظم القريب من الفهم والخطأ،والكذب المقرون بدليل الخلل فيه، والكذب العاري من الدّليل على موضع عيبه والمختلّوالمُلغى والمقلوب"[1]؛فالصّحيح هو ما جرى على سنن العربيّة وأحكامها، والقبيح النّظم القريب من الفهم هو اختلال النّظم بتقديم ما لا يجوز تقديمه وقد يكون مفهوما، نحو: قد عبد الله قام، أماّ المراد بالخطأ هو: أن يخالف المقصود ما ظهر على لسان المتكلّم ،أمّا بقيّة أقسام الكذب فهي بصفة عامّة تعني مخالفة الكلام للواقع.

إنّ المتأمّل في الدّراسات النّحويّة والبلاغيّة، يجد أنّها عنيت بمعان، أساسيّة تكتنف الخبر وتكثر في تراكيبه،ومن أهمّ هذه التّراكيب:التّأكيد والنّفي والإثبات، والقصر[2]،ومنهنا نجد أنّ الجملة الخبريّة تنقسم إلى ثلاثة أنواع وهي الجملة الخبريّة المؤكدّة، والمنفيّة والمثبتة.

1-الجملة الخبريّة المؤكّدة:

لا يقتصر التّأكيد على الخبر، بل يظهر في الأمر والنّهي والقسم ،وذلك إذا دخلت علىأفعال هذه المعاني النّون المؤكّدة ،غير أنّ التّأكيد يدور في الخبر أكثر وذلك لحاجة المخاطَب إلى التّأكيد ،خصوصا أنّ الخبر يحتمل الصّدق والكذب، والمقصود من التّأكيد تمكين المعنى في نفس المخاطب ،وهو على ضربين كما قال ابن السرّاج: "إمّاتوكيد بتكرير الاسم وإمّا أن يؤكّد بما يحيطه"[3]،فالتّأكيد على وجهين:الأوّل: هو تكرير الاسم، أي ما يسمىّ التّوكيد اللّفظي والمعنوي، أي إعادة الاسم بلفظه مثل: رأيت محمّدا، ولقيت عمرا عمرا وإعادة الاسم بمعناه نحو: توجّهت إلى المدرسة، مكان دراستيوهذا الضّرب يصلح في الأفعال والحروف والجمل، في كلّ كلام نريد تأكيده.

1-أبو علي الفارسي :أقسام الأخبار ،تح :جابر المنصوري ،مجلة المورد،م7،ع3،1978،ص202.

2-يُنظر: حسين ناصح الخالدي :نظرية المعنى في الدّراساتالنّحويّة ،ص376.

3- ابن السرّاج :الأصول في النّحو،ج2،ص191.

والثّاني:إعادة المعنى بلفظ آخر، نحو قولنا: مررت بمحمّد نفسه،ويمكن أن نقول مررت بزيد حقّا،وذلك لإزالة الشكّ،فإذا قلنا:قمت لنفسك فهذا ضعيف لأنّ النّفس لم تتمكّن في التّأكيد.

وقد نقول أيضا: جاءني القوم أجمعون ،وجاءني القوم كلّهم وقد جعل ابن جنّي ما يكرّر فيه اللّفظ بمعناه على ضربين :"أحدهما للإحاطة والعموم ،والآخر للتّثبيت والتّمكين"[1]،فالّتثبيت والتّمكين كما في المثال الأوّل والإحاطة والعموم كما في المثال الثّاني وقد ذكر النُّحَاة أبوابا أخرى للتّأكيد في مواضيع مختلفة من دراساتهم تشمل مختلف المؤكّدات،منها التّأكيد بالمصادر كالمفعول المطلق و ب إنّ وأنَّ والقسم، وغير ذلك ممّا تدخل على الجملة الإسميّة لتوكيدها.

2-الجملة الخبريّة المنفيّة:

النّفي هو معنى كثير الورود في الكلام، ونفي الشّيء يعني إبطال صحّة الكلام وتكذيبه وذلك باستخدام أدوات النّفي وأشهرها (لا) النّافية ولنفي المعنى جوانب كثيرة منها:

1-أنّ النّفي قد يكون عامّا يراد به نفي الجنس ، فلا يقصد به شخص بعينه وقال المبرّد: "إذا قلت لا رجل في الدّار لم تقصد إلى رجل بعينه وإنّما نفيت عن الدّار صغير هذا الجنس وكبيره،فهذا جواب قولك:هل من رجل في الدّار؟ لأنّه يسأل عن قليل هذا الجنس وكثيره" [2].

2-نفي الوحدة ونخصّ به شخصا بعينه للدّلالة على نفي الشّيء الواحد أو الشّخص الواحد وليس الجنس نحو قولنا: ما أتاني رجل، فقد ندلّ على أنَّ هناك رجلان أو أكثر من ذلك.

3-نفي الحدث من المحدوث:إنّ أكثر أدوات النّفي تحمل هذا المعنى لأنّها تنفي الحدث كماالزّمن، وذلك في الأفعال أو في الجمل، ومنها: لن، لم، لما، لا، ليسوما، وغير ذلك[3].

4-مايختصّ بنفي الزّمن: نحو:(لات) فهي تعمل عمل ليس،قال ابن هشام:"فنَصّ الفرّاء على أنّها لا تعمل إلاّ في لفظة (الحين)"[4]؛ أي أنّ اسم الزّمان الّذي بعدها لا يكون غير(حين).

1-أبو الفتح عثمان ابن جني :الخصائص،تح:محّمد النّجار،دار الهدى ،بيروت،د.ط،د.ت،ج3،ص104.

2-أبو العبّاس المبّرد: المقتضب، ج4، ص374.

3-يُنظر: حسين ناصح الخالدي :نظرية المعنى في الدراسات النحوية ،ص382.

4-ابن هشام الأنصاري: مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب،تح:عبد اللّطيف محمّد الخطيب : السّلسلة التراثيّة21، الكويت ،ط1،م2000م،ج1،ص254.

3-الجملة الخبريّة المثبتة:

الجملة الخبريّة عادة تكون مثبتة، فالإسناد في هاته الجملة هو إسناد مثبت بين المسندوالمُسنَد إليه، لاهو منفيّ ولاهو مؤكّد،مثل:أخي يصوم رمضان فهاته الجملة تحتمل الصّدق والكذب،ولم يدخل عليها حرف نفي أو أداة توكيد،وهي بذلك تحتمل أن يكون الخبر صادقا كما تحتمل كونه كاذبا[1]، وحين أقول:ستنزل الأمطار اليوم بغزارة،فهذه جملة تحمل إليكم معلومة واضحة وقد ينزل المطر فعلا،كما قد لاينزل أصلا،فهي إذن جملة خبريّة تظهر في عدّة أشكال نذكر منها:السّرد :كسردنا لأحداث قصة قصيرة من البداية إلى النّهاية، والوصف: بيان خصائص ومميزات شيء جامد مثلا:(المساحة،والطّول واللّون)، والحجاج:الّذي يتضمّن النّصح على الأكثر، والتّفسير و الإخبار...الخ وغير ذلك من الأنماط الّتي تنطوي تحت الخبر.

ثالثا: الأغراض الّتي يُلقى الخبر من أجلها:

1-أغراض الخبر الحقيقيّة:الأصل في الخبر أن يُلقى لأحد الغرضين:

أ-إفادة المخاطب أنّ الحكم الّذي تضمّنته الجملة ويسمّى هذا الحكم فائدة الخبر.

ب-إفادة المخاطب أنّ المتكلّم عالم بالحكم ويسمّى ذلك لازم الفائدة.

وقد ذكر حسين ناصح الخالدي الغرض من الخبر بقوله :"لاشكّ في أنّ الخبر لايؤتى به إلاّ لغرض معنوي،فهو لايُذكر في الكلام عبثا ،أي بلاغاية يقصدها المتكلّم،وفائدة ينتفع بها السّامع،لذا قالوا:إنّ الفائدة الأساسيّة من الخبر إفادة السّامع بمضمون الخبر...وقد اختلفت ضروب الأخبار لاختلاف الغرض الذي يقصده المتكلم وبحسبالحال الّتي يكون عليها المُخاطَب"[2].وإفادة السّامع تسمّى فائدة الخبر إذا كان السّامع جاهلا بالخبر؛ حيث يُلقى هذا الخبر إلى من يجهل حكمه أي مضمونه قصد إعلامه أو تعريفه به، كما يتمثل في الأخبار المتعلّقة بالحقائق الّتي تشتمل عليها الكتب في العلوم والفنون المختلفة أو الحقائق العلميّة الّتي تلقى علىالمتعلّمين مثل: الدّين المعاملة ،والمعاملة هي جميع العلاقات الّتي تكون بين البشر.

1- يُنظر: حسين ناصح الخالدي :نظريّة المعنى في الدراسات النّحوية،ص372،373.

2-المصدر نفسه، ص383.

ويسمّى لازم الفائدة إذا كان السّامع عالما بحكم الخبر وقصد المتكلّم من وراءهأن يفيد مُخاطَبه أنّه عالم بحكم الخبر أي مضمونه،مثل أن تقوللطالب أخفى عليك نجاحه في الامتحان وعَلِمْتَهُ من طريق آخر: أنت نجحت في الامتحان، ويسمىّ هذا النّوع بلازم الفائدة لأنّه يلزم في كلّ شكّ.

2-أغراض الخبر البلاغيّة:

قد يخرج الخبر عن الغرضين السّابقين إلى أغراض أخرى تستفاد من سياق الكلام، وبالتّالي فالخبر يلقى لأغراض بلاغيّة تفهم من السّياق وقرائن الأحوال، وبهذا تختلف ضروب الأخبار باختلاف الغرض الّذي يقصده المتكلّم ، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني فقال :"واعلم أنّممّا أغمض الطّريق إلى معرفة ما نحن بصدده أنّ ههنا فروقا خفيّة تجهلها العامّة،وكثير من الخاصّة ليس أنهم يجهلونها في موضع،ويعرفونهافي آخر بل لايدرون أنّها هي ولا يعلمونها في جملة ولا تفصيل "[1].فالمقصود من الخبر لا يفهم مباشرة وإنّما له وجوه عديدة لا تُفهَم إلّا من خلال السّياق. ومن بين الأغراض التّي يخرج فيها الخبر عن غرضيه الأصليّن:

1-الاسترحام والاستعطاف:مثل إني فقير إلى عفو ربّي.

2-تحريك الهمّة إلى ما يلزم تحصيله: نحو:ليس سواءٌ عالمٌ وجهولٌ.

3-إظهار الضّعف والخشوع:نحو<<رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي واشْتَعَلَ الرَّأْسُشَيْبًا>>[2].

4-إظهار التحسّر على شيء محبوب:نحو: قوله تعالى:<<إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى>>[3].

5-إضهار الفرح بمقبل والشّماتة بمدبر نحو قول أحدهم :ظهر الحقّ وزهق الباطل[4] .

6-التّذكير بما بين المراتب من التّفاوت نحو: لا يستوي مجتهد وكسول.

7-التوبيخ:كقولك للعاقر: الشّمس طالعة.

8-المدح: كقول الشاعر:فإنّك شمس والملوك كواكب إن طلعت لم يبدو منهنّ كوكب [5]

1-عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز، تح: محمّد عبد المنعم خفّاجي ،مطبعة الفجالة الجديدة، ط1969،1م،ص303.

2-سورة مريم: الآية:4.

3-سورة آل عمران: الآية6 3.

4-يُنظر :ابن عبد الله شعيب: الميسّر في البلاغة العربية، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر،د.ط،د.ت،ص149.

5-النّابغة الذّبياني :ديوانه ،تح: كرم البستاني،دارصادر،بيروت،د،ط،د،ت،ص18.

9-الحثّ على السّعي والجّد: كقول الشاعر.

وما نيل المطالب بالتمنّي ولكن تؤخذ الدّنيا غلابا[1]

كما أنّ هناك أغراض أدبية أخرى، قال أحمد ابن فارس :"والمعاني الّتي يحتملها لفظ (الخبر) كثيرة فمنها:(التعجّب) نحو: ما أحلى هذه الفاكهة، و(التمنّي)نحو: وددتك عندنا،و(الإنكار): ماله عليّ من حقّ، و(النّفي):لابأس عليك، و(الأمر):نحو قوله عزّوجلّ ثناؤه :والمطلّقات يتربّصن،و(النّهي):نحو قوله: لا يمسّه إلّا المطّهّرون، و(التعظيم):نحو: سبحان الله، و(الدّعاء) نحو: عفا الله عنه،و(الوعد):نحو قوله تعالى: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا في الآفاق، و(الوعيد)نحو قوله: سيعلم الّذين ظلموا"[2]،فقد يَجِيءُ بأغراض أخرى والمرجع في ذلك إلى الذّوق والعقل السّليم.

رابعا- الفرق بين الجملة الخبريّة والجملة الانشائيّة:

يقول ابن الحاجب :"الفرق بين الإنشاء والخبر أنّ كلّ كلام في النّفس على وفق العلم أو الحسبان فهو الخبر، وكلّ كلام في النّفس عُبِّرَ عنه لا باعتبار تعلُّق العلم أو الحسبان،فهو المعنيّ بالإنشاء"[3]،فإذا كان الكلام بغرض إفادة السّامع وإعلامه بحدث ما، فذلك نعتبره خبرا أمّا إذا كان الهدف ليس الإعلام أو الإخبار بشيء، بل لدواع أخرى، فهو الإنشاء ،وقد عبّر ابن حاجب عن أقسام الكلام أيضا فقال: "الكلام ينقسم إلى الجملة الإنشائيّة وإلى الجملة الخبريّة فالخبريّة كلّ جملة عن متعلّق علم تحقيقا أو تقديرا، والإنشائيّة :كلّ جملة عن نفس المعنى من غير تعلّق العلم به"[4]، ونقصد من الخبر: فائدة الخبر: عندما يكون المخاطَب جاهلا بالخبر وهو ما عبّر عنه بمتعلّق علم تحقيقا، أمّا تقديرا فيكون الخبر لازم الفائدة أي إذا كان المخاطَب عالما بالخبر وأَرَدْتَ أن تبيّن له علمك كذلك بنفس الخبر، مثلا: إذا قام بنفسك طلب الماء، وقصدت التّعبير عن الطّلب باعتبار تعلّق العلم به، قلت :طلبتُ من زيد ماءً، أمّا إذا قصدت

1-أحمد شوقي :ديوانه، تح: رشيد الأشقر، دار صادر،بيروت-لبنان،ط1993،1م،ج1،ص60.

2-أحمد ابن فارس: الصّحابي في فقه اللّغة، ص183.

3-أبو عمر عثمان بن الحاجب: أمالي ابن الحاجب ،تح: فخر الدّين صالح سليمان قدادرة، دار الجيل،بيروت ،دار ،عمّار ،عمّان،د،ط،570ه،ج1،ص331.

4-المصدرنفسه ،ص781.

إلى التّعبير عن نفس الطّلبمن غير اعتبار تعلّق العلم به، قلت: اسقني،وهذاما يكون في مختلف معاني الإنشاء الأخرى كالاستفهام والنّداء والتمنّي.

ويقول فاضل صالح السّامرائي:"كلّ كلام يصّح أن يوصف بالصّدق والكذب فهو خبر وإذا كان الكلام صادقا لا يحتمل الكذب أو كان كاذبا لا يحتمل الصّدق أو كان يحتملهافهو خبر وأمّا الإنشاء فهو كلّ كلام لا يحتمل الصّدق والكذب ،وهو على قسمين الإنشاء الطّلبي والإنشاء غير الطّلبي"[1]؛فالخبر هو الكلام الّذي يحتمل الصّدق والكذب،أمّا الإنشاء فهو كلام مقصود لا يحتمل صدقا أو كذبا، ومثال ذلك: قولنا: السّماء فوقناوشربت البحر فهذا خبر، أمّا الإنشاء فهو ما يستدعي مطلوبا كالأمر والنّهي والاستفهام وما لا يستدعي مطلوبا كالقسم و التعجّب.

ما يحتمل الخبر والإنشاء:

هناك من الجمل ما يحتمل الخبر والإنشاء في الآن نفسه ،يقول فاضل صالح السّامرائي: "من الجمل ما يحتمل الإنشائيّة والخبريّة فيختلف باختلاف التّقدير"[2].و له أمثلة منها:قولهتعالى:

<<قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا>>[3]، فالجملة(أنعم الله عليهما) تحتمل الدّعاء فهي بذلك معترضة، وقد تحتمل الإخبار فتكون صفة، ونحو قولنا:(رزقك الله) و(عافاك الله) فالجملتان تحملان معنى الدّعاء و الإخبار ونحو: قل له يكتب، فإذا كان المعنى أن تقل له فهو خبر، وإذا كان المعنى قُلْ له لِيكتب فهو إنشاء لأنّه تضمّن معنى الطّلب. وقد يتحوّل الخبر إلى إنشاء، والإنشاء إلى خبر وذلك بعدّة طرق منها على سبيل المثال:

1-(قد)إذا دخلت على الإنشاء حوّلته إلى خبر نحو:قد يرحمه الله، فكان على وجه التقليل.

2-السّين وسوف: وهما يحوّلان الكلام إلى خبر نحو: يهديك الله، سيهديك الله، وقد جاء في شرح السّيرافي للكتاب:"(قد)لا تقع في الدّعاء، فلا يجوز أمّا أن قد جزاك الله خيرا، وكذلك السّين وسوف لا يصّح دخولهما على فعل الدّعاء لأنّهما يصيّران الكلام يقيناواجبا"[4]،لأنّ في هذاتدخّل

1-فاضل صالح السّامرائي: الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها ،ص170.

2-المصدر نفسه، ص182.

3-سورة المائدة:الآية23.

4-سيبويه:الكتاب،ج1،ص482.

في الشّؤون الربّانية بوجوب تحقق الدّعاء.

3-إنّ:إذا دخلت على الدّعاء جعلته خبرا نحو: الويل له، إنّ الويل له.

4-ماالنّافية:تدخل على الدّعاء فتنفيه ليصبح خبرا نحو: ما سلام على عمرو.

5-الذّكر والحذف: مثلا: عند ظهور أمر عجيب تقول: عجبًا، فهذه جملة إنشائيّة فإن قلت: أعجبُ عَجَبًا، صارت جملة خبريّة وقول:(حمدًا وشكرًا)فإذا أضفنا المحذوف منهاوهو الأفعال فقلنا: أحمد الله حمدًا وأشكره شكرًا صارت جملة خبريّة.

الجملة الواقعة خبرا:

إنّ من الجمل الّتي لها محل من الإعراب الجملة الخبريّة أي الواقعة في محلّ رفع أو نصب الخبر وهي كما يقول ابن هشام :"وموضعها رفع في بابي المبتدأ و(إنّ)ونصب في بابي (كان)و(كاد)واختلف في نحو:(زيدٌ اضربهُ)و(عَمرُو هل جاءك)، فقيل محّل الجملة الّتي بعد المبتدأ رفع على الخبريّة وهو الصّحيح ،وقيل:نصب بقول مضمر هو الخبر ،بناء على أنّ الجملة الإنشائيّة لا تكون خبرا، وقد مرّ إبطاله"[1]،فإذا وقعت الجملة خبرا للمبتدأ كانمحلّها الرّفع كما في خبر(إنّ) أيضا،أمّا إذا وقعت خبرا ل (كان) وأخواتها أو كاد وأخواتها فمحلّها النّصب، كما قال شوقي المعرّي: "الجملة الواقعة خبرا: هي الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ و يكون محلّها الرفع،أوالواقعة خبرا ل(كان)وأخواتها،أو(كاد)وأخواتها ومحلّها النّصب،أوالواقعة خبرا ل(إنّ) وأخواتهاومحلّها الرّفع"[2]،فيكون محلّهاالنّصب إذاكانت خبراللأفعال النّاقصة و أفعال المقاربة والرّجاء، ويكون محلّها الرّفع إذا كانت خبرا للمبتدأ أو(إنّ) وأخواتها أو خبر(لا) النّافية للجنس.

1- الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ:

تقع الجملة اسمية كانت أم فعلية خبرا للمبتدأ، يقول أبو حيّان الأندلسي: "أن يكون الخبر جملة من غير تفصيل في الجملة، فسواء أكانت الجملة اسمية أم فعلية، رافعة ضمير المبتدأ أو غير رافعة"[3]؛فالخبر أو المبني على المبتدأ كما سمّاه سيبويه ،إن كان جملة،فيشترط فيها أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، واختلف النّحاة في هاته الرّوابطفمنهم من حصرها في ستة روابط ومنهم من قال أنها عشرة روابط، يقول ابن عصفور: "والخبر...مفرد وجملة والجملة تنقسم إلى قسمين اسمية وفعليّة، ويشترط فيهما أنيشتملا على رابط يربطها بالمبتدأ، إمّا ضمير يعود على المبتدأ أو تكرير المبتدأ بلفظه أو إشارة إليهأو عموم يدخل تحته المبتدأ"(4).

1- ابن هشام الأنصاري :مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ج1،ص161.

2-شوقي المعرّي: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث، دمشق- سوريا،ط1997،1م،81.

3- أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، دار القلم ،دمشق- سوريا، ط2000،1م،ج4،ص18.

4-علي بن مؤمن (ابن عصفور):المقرّب، تح: أحمد عبد السّتّار الجواري،ط1972،1م،ج1،ص83.

وهاته الرّوابط تتمثّل في :

– الضّمير: سواء كان بارزا؛ أي متّصلا نحو: الكريم محمود خلقه، أو مستترا نحو: الحقّ يعلو.

– إعادة المبتدأ بلفظه: نحو: الحاقّة ما الحاقّة، أو بمعناه نحو: نطقي الله حسبي.

– اِسم الإشارة: نحو: العمل الطيّب ذلك خير.

– إعادة المبتدأ بلفظ أعمّ منه نحو: سعد نعم الرّجل. [1]

فالجمل الخبريّة في هاته الأمثلة هي (محمود خلقه) وهي مشتملة على الضّمير(الهاء)، وجملة (يعلو)مشتملة على ضمير مستتر تقديره(هو)وجملة(ماالحاقّة)فيها لفظ يكرّر المبتدأ وهو الرّابط،وجملة (ذلك خير) والرّابط هو اسم الإشارة (ذلك)،وجملة(نعم الرّجل)والرّبط هو عموم لفظ (الرّجل) عن (سعد)، غير أنّ ابن هشام وسّع عدد الرّوابط إلى عشرة، حيث يقول:"روابط الجملة بما هي خبر عنه، وهي عشرة: أحدهما الضّمير وهو الأصل ولهذا يربط به مذكورا أو محذوفا

والثّاني: الإشارة والثّالث إعادة المبتدأ بلفظه والرّابع إعادته بمعناه، والخامس عموم يشمل المبتدأ والسّادس أنّه يعطف بفاء السّببيّة جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس والسّابع: العطف بالواو نحو: هذان قائم وقاعد ،والثّامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو: زيد يقوم عمرو إنْ قام، والتّاسع(أل)النّائبة عنالضّمير، والعاشر: كون الجملة نفسالمبتدأ في المعنى"[2].ومثال العطف بالفاء السّببيّة:<<أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً>>[3]،والعطف بالواو نحو: زيد قامت هند وأكرمها، فالرّابط في هذه الجملة هو (وأكرمها)، وجملة (زيد قامت) صارت مع ما بعدها كالجملة الواحدة عند العطف بالواو، فأغنى الرّابط في الأولى عن ذكره في الثّانية؛ وبالتّالي فالرّابط في الجملة الخبريّة واجب وجوده، حتّى يتم المعنى و تبقى الجملة خبريّة أي واقعة خبرا .

و لكنّ الشّائع من هذه الرّوابط أربعة وهي: الضّمير واسم الإشارة وإعادة المبتدأ بلفظه أو بمعناه أو إعادته بلفظ أعمّ منه.

1–يُنظر: أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية دار الفكر، بيروت–لبنان، د.ط،د.ت،ص136.

2–ابن هشام الأنصاري: مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ج5،ص594،575.

3–سورة الحجّ: الآية22.

2- الجملة الواقعة خبرا لكان وأخواتها :

تقع الجملة الاسميّة أو الفعليّة خبرا لكان وأخواتها ويكون محلّها الإعرابي النّصب، مثال: قال تعالى:<<وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ>>(1)، فجملة (تمنّون الموت) هي جملة فعليّة مبنيّة في محلّ نصب خبر (كنتم)، وكان زيد أبوه قائم، فجملة (أبوه قائم)هي جملة اسميّة مبنيّة في محلّ نصب خبر (كان)[2].

3- الجملة الواقعة خبرا لإنّ وأخواتها:

تقع الجملة سواء كانت اسمّية أو فعليّة خبرا ل(إنّ) وأخواتها ويكون محلّها الإعرابي الرّفع مثال:<<إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّه>>(3).فجملة(يخادعون الله) هي جملة فعليّة مبنيّة في محلّ نصب خبر (إن)،وإنّ الحياة مليئة بالمفاجآت ،فجملة (مليئة بالمفاجآت)هي جملة اسميّة مبنيّة في محلّ رفع خبر (إنّ).

4- الجملة الواقعة خبرا لكاد وأخواتها:

إنّ الجملة الفعليّة والاسميّة يمكن أن تقع خبرا للنّاسخ (كاد) وأخواتها ، فيكون محلّها من
الإعراب النّصب، مثال:قالتعالى:<<يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ >>.[4]
فجملة (يخطف أبصارهم) هي جملة فعليّة مبنيّة في محلّ نصب خبر (يكاد)وقد أضاف محمد علي عفش مجموعة من النّواسخ،وبيّن أشكال أخبارها فقال: "أفعال المقاربة وأشهرها(كاد، أوشك، كَرُبَ)وتأتي أخبار هاته الأفعال جملا فعليّة فعلها مضارع ...وأفعال الرّجاء وهي ثلاثة (عسى، حَرَى،اِخْلَوْلَقَ) ويجب أن تقترن أخبار هذه الأفعال ب(أَنْ) متلوّة بالفعل المضارع في (حرى واخلولق)ويجب أن تقترن أخبار هذه الأفعال ب(أَنْ) متلوَّةبالفعل المضارع في (حرى واخلولق)... وأفعال الشّروع ومنها(أخذ، شرع، طفِقَ) أو ما في معناها"[5].

1- سورة آل عمران: الآية 143.

2-يُنظر:محمد صالح العثيمين: شرح الآجرومّية، مكتبة الرّشد،الرياض-السعودية،ط2005،1م،ص277.

3- سورة النساء:الآية142.

4-سورة البقرة: الآية 20.

5- محمّد علي عفش: معين الطلّاب في قواعد النّحو والإعراب، دار الشرق العربي،بيروت-لبنان،ط1992،1م،ص107

الفصل الثاني: الجملة الخبرية في سورة القصص – دراسة تطبيقية–

الشاهد من السورة	الأية	نوع الجملة الخبرية	أثرها في المعنى
-تلك آيات الكتاب المبين -	02	جملة خيرية مثبتة	تعظيم شأن القرآن الكريم لأنه يبين الحق من الباطل -يقول السيوطي :"الأظافة معنى المظهر الحق من الباطل "
-نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يومنون	03	جملة خبرية مثبتة	بيان قصة سيدنا موسى مع فرعون بالخبر الصادق للقوم المؤمنين لأنهم سيعتبرون به
-إن فرعون علا في الأرض	04	جملة خبرية مؤكدة ب(إن)	إظهار تعظم وعلو مكانة فرعون على أرض مصر واختياله فيها
-جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم	04	جملة خبيرة مثبتة	بيان طغيان فرعون واسعباده للناس لأنه فرق أهل مصر وجعلهم لخدمته وإظهار ضعف بني إسرائيل وظلم فرعون لهم بقتل كل مولود فيهم لأنه علم من الكهنة أن هذا المولود سيكون سببا في زوال ملكه
-إنه كان من المفسدين	04	جملة خبرية مؤكدة ب (إن)	تحقير وتوبيخ فرعون وذله لأنه أكثر الفساد في الأرض
-نريد أن نمن على اللذين استضعفو في الأرض ونجعلهم الوارثين	05	جملة خبرية مثبتة	بيان تكريم الله لعباده المستضعفين ورفع قدرهم بعد صبرهم على الظلم ويورثهم
نمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانو يعذرون	06	جملة خبرية مثبتة	إظهار الفرح بمقبل والشمانة بمدبر لأن مصير أهل موسى الفرج ومصير أهل فرعون هو الهلاك بالمولود القادم
-إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين	07	جملة خبرية مؤكدة (إنا)	بيان وعد الله تعالى برد موسى إلى أمه وأنه سيبعثه رسولا إلى الطاغية لهلاكه ونجاة بني اسرائيل مما هم فيه

1-جلال الدين المحلي وجلال الدين السيطوي :قرآن كريم بتفسير الامامين الجلالين'ص323

- فالتقطه آل فروعون ليكون لهم عدوّا وحزنا	08	جملة خبرية مثبتة	بيان حكمة الله تعالى نبيّه أوصله إلى المكان المقصود الذي بيت العدو نفسه
إنّ فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين	08	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ)	بيان فساد فرعون ووزيره وشدة كفرهم وعصيانهم
- وقلت امراة فرعون قرّت عين لي ولك	09	جملة خبريّة (بالتوكيد المعنوي)	إظهار رحمة زوجة فرعون بموسى وقد همّ وجنوده بقتله فأعطاعوها وهم لايشعرون ولايعلمون عاقبة أمرهم معه ،وهذاه حكمة الله
- أصبح فؤاد أمّ موسى فارغا	10	جملة خبرية مثبتة	إظهار الضعف والخشوع ، حيث نفذ صبرها (أم موسى):يقول الزمخشري:"طار عقلها لما دهمها من طرف الجزع والدّهش وذلك أن القلوب مراكز العقول"[1]وذلك بعد أن علمت بالتقاطه من طرف فرعون
- إنْ كادتْ لتُبدي به لولا أن ربطها على قلبها لتكون من المؤمنين	10	جملة خبرية مؤكدة ب(اللّام)	نفاذ صبر أمّ موسى حتى كادت أن تكشف حقيقة ،ولكن الله رحيم ألهمها الصبر وأسكنه في قلبها فصارت أكثر المصدّقين بوعد الله (فجواب لولا دلّ عليه ماقبلها)
- حرّمنا عليه المراضع من قبل	12	جملة خبرية مثبتة	بيان قدرة الله تعالى في حفظ موسى عليه السلام فأرجعه إلى بيته حث رفض كل المراضع إلى أن رأته أخته ،وقيل أمّه فصارت مرضعته الدائمة ومربيته

1- الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في جوه التأويل ،تح:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود :مكتبة العبيكات ،د،ط،د،ت،ج3،ص485.

- فرددناه إلى أمّة كي تقّر عينها	13	جملة خبرية مثبتة	بيان أنّ الله ردّ موسى إلى أمّه كي لاتحزن على فراقه رحمة ورأفة لأنها مؤمنة
- لتعلم أن وعد الله الحقّ ولكن أكثرهم لايعلمون	13	جملة خبرية مؤكدة ب(أنّ ولكنّ)	تأكد أم موسى أنّ الله لايخلف الميعاد ولتعلم أن وعد الله الذي وعدها ، حين قال :<<إنّا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين >>حق لامريّة فيه ولاخلف وأن كل شيء هو بمشيئة الله وقدره فقد ألقي موسى في اليمّ ثم رد إلى أمّه مكرّما ثم كانت من الوجاهة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة ماكان
لمّا بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما	14	جملة خبرية مثبتة	بيان كيفية إعداد الله تعالى لرسله قبل بداية دعوتهم ،فموسى لمّا قوي جسمه واعتدل عقله آتاه الله فقها في الدين وعلما بالشريعة وهذا هو الأساس التهيئة للنبوة
- دخل المدينة على حين غفلة من أهلها	15	جملة خبرية مثبتة	دخول موسى خفية إلى مدينة فرعون بعد غيابه عنها لمدة طويلة لاكمال دعوته
- فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوّه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه	15	جملة خبرية مثبتة	إظهار صفة منصفات الأنبياء في نصرهم للمظلوم ومساعدة الضعيف حيث طلب الاسرائيلي الاغاثة من موسى ضد القبطي فنصره موسى

- هذا من عمل الشيطان إنّه عدوّمضل مبين	15	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ)	إظهار التحسّر على اتّباع الشيطان لأنه عدوّ لابن آدم ينبغي الحذرمنه لأنه لايقود إلى خير بين العداوة والضلال
- قال ربّي إني ظلمت نفسي	16	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ)	إظهار الاسترحام والاستعطاف بعد ندم موسى على فعله بقتله للقبطي فهو يطلب رحمة الله وعطفه يقول الزمخشري:"جعل قتل الكافر من عمل الشيطان وسماه ظلما لنفسه فاستغفر لانه قتله قبل أ، يؤذن له في القتل"[1]
- إنه هو الغفور الرّحيم	16	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ،هو)	بيان رحمة الله تعالى وغفرانه الذي وسع كل شيء فهو الستّار لذنوب من أناب إليه والمتفضل عليه بالعفو .
فأصبح في المدينة خائفا يترقب	18	جملة خبرية مثبتة	بيان شدّة خوف موسى عليه السّلام بانتظاره لما سيناله من جهة القتيل
قال موسى إنّك لغوي مبين		جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ واللاّم)	إظهار شدة توبيخ موسى عليه السلام للاسرائيلي الذي طلب منه الغوث والعون على المصري آخر ، حيث قال له موسى أنه على غواية وضلال لاشكّ فيه وقد تبيّن ذلك بقتاله رجلا أمس وآخر اليوم
- جاء رجل من أقصى المدينة يسعى	20	جملة خبرية مثبتة	بيان حالة الرّل بحكم أنّه جاء من آخر المدينة ،فهدفه كبير وغايته شريفة يسعى إلى الخير
1- الزمخشري : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ،ص488.			

إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك	20	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ)	تحذير الرجل لسيدنا موسى عليه السلام من العددالكبير لقوم وجنود فرعون الذين هم قادمون لقتله
- خرج منها خائفا يترقب	21	جملة خبرية مثبتة	إظهار حالة الخوف والضعف التي خرج منها موسى من المدينة بعد نصح الرّجل له ينتظر مساعدة الله له وغوثه
- بمّا ورد ماء مدين وجد عليه أمّة من الناس يسقون	23	جملة خبية مثبتة	تغيير موسى لوجهته إلى مدين هروبا من فرعون الطّاغية ، فوجد جماعة من النّاس يسقون مواشيهم
- وجد من دونهم امرأتين تذودان	23	جملة خبرية مثبتة	التذكير بانتشار الظّلم ،فالقوي يأكل الضّعيف ،والغلبة للقوي فهاتين المرأتان تمنعان أغنامهما عن الماء خشية الخوض وسط الرجال يقول الزمخشري:"لأن على الماء من هو أقوى منهما فلا يتمكنا من السقي وكانتا تكرهان المزاحمة على الماء"[1]
- أبو ناشيخ كبير	23	جملة خبرية مثبتة	إظهار الضّعف بحكم أن أباهما شيخ كبير فهو لايقدر على السقاية
فسقى لهما ثمّ تولى إلى الظّل	24	جملة خبرية مثبتة	إظهار تضامن سيدنا موسى على الضعفاء حتى في أقهر الظّروف فقد ساعدهم على السّقاية رغم شدة الحرّ والجوع

1- الزمخشري :الكشاف،ص490.

- فجاءته إحداهما تمشي على إستحياء	25	جملة خبرية مثبتة	إظهار الشكر والامتنان مقابل المعروف الذي قدّمه لإبنتي شعب وحياء البنت دلالة على أنّ أخلاقهما حسنة والحياء من الأخلاق الفاضلة وأخلاق موسى عليه السلام أحسن
- إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين	26	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ)	بيان أمانة موسى عليه السلام وقوّته وهذا الوصفان لايجتمعان إلاّ في الشخص المقبل على واجب صادق لذلك اختار شعيب استأجاره
- ستجدني إن شاء الله من الصّالحين	27	جملة خبرية مثبتة	في الجملة وعد و ترغيب في سهولة العمل وفي حسن المعاملة وهذا يدل على أنّ الرّجل الصّالح ينبغي له أن يحسن خلقه مهما أمكنه وأن الذي يطلب منه أبلغ من غيره
- قال ذلك بيني وبينك أيمّا الأجلين قضيت	28	جملة خبرية مثبتة	إظهار الرّضى والقبول بكلّ احترام فقد أجابه موسى عليه السلام عن طلبه سواء قضى الثماني حجج الواجبة ، أم أضاف الزّائد
والله عاى مانقول وكيل	28	جملة خبرية مثبتة	إشعار بالتزام المؤولية تجاه الوعد فالله حافظ يراقبنا ويعلم ماتعاقدنا عليه

فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله ءانَسَ من جانب الطّور نارًا	29	جملة خبرية مثبتة	تنيفيذ موسى للواجب المقدم على أكمل وجه وكناية عن طول الغياب عن أهله في مصر ،فقرّر الرّحيل والرّجوع إليهم فبصر نارا جانب الجبل ،و(آنس) تدّل على أنّها نار رحمة وفرج
- إنّي ءانست بخير العلّي ءاتيكم منها بخبر أوجذوة من النّار لعلكم تصطلون	29	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ،التكرار)	إظهار المعاناة وشدّة البرد وسوء الأحوال ،فقد ظلّ موسى عليه السّلام الطريق والله أرشده وأنار له الطريق
- فلما أتاها نودي من شاطىء الواد الأمين في البقعة المباركة من الشجرة	30	جملة خبرية مثبية	تعظيم المكان بوصف أدق جزئياته من الجبل إلى الشاطىء الواد الأيمن إلى الشجرة التي سميت بالبقعة المباركة لسماع موسى كلام الله فيها [1]
إنّي أنا الله ربّ العالمين	30	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ)	بيان عظمة الله عزوجلى وعظمة قدرته على العالمين وأنّه الإله الواحد
- فلما رءاها تهتز كأنها جان ولن مدبرا ولم يعقب	31	جملة خبرية مثبتة	إظهار الخوف والضعف كيف لاوهي معجزة لسيدنا موسى من ربّه تعالى فعدنا ألقى العصا على الأِض صارت حيّة تسعى بأمر الله فأثار الأمر الرّعب والخوف في قلب موسى ، ومع أنه نبي فهو مخلوق لاقوة له مع الله

1- ينظر جلال الدين المحلّي وجلال الدين السيوطي: قرآن كريم بتفسير الإمامين الجلالين،ص326

إنك من الامين	31	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ)	بيان رحمة الله تعالى وعطفه على عبده ليلقى الأمان والسكينة على قلب موسى بعد خوفه الذي صار اطمئنانا ، بل قد زاد إيمانا وتم يقينه بربّه ،وهذا يدّل على تهيئة الله تعالى لقلب موسى ليصبح أقوى وأصلب قبل مواجهة فرعون
فذلك برهان من ربّك إلى فرعون وملإيه إنهم كانوا قوما فاسقين	32	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ)	بيان أن معجزاتي سيدنا موسى عليه السلام هما الدّليل الذي سيبرهن به صدقه لفرعون وأتباعه لأنهم فسقوا م شدة كفرهم ولاسبيل لإقناعهم إلاّ بالمعجزات الربّانية (العصا ويده البيضاء)
إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون	33	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ والتكرار)	إظهار ضعف وخشوع موسى عليه السلام معتذرا من ربه وسائلا له المعونة على ماحمله، وذاكرا له الموانع التي فيه ،ليزبل ربّه مايحذره منها
وأخي هارون هو أفصح منّي لسانا	34	جملة خبرية مثبتة	بيان أنّ في لسان سيّدنا موسى عليه السلام عقدة لذبك طلب ملرافقة أخيه هارون بحكم فصاحته كي يفهم فرعون المقصود

- إني أخاف أن يكذبون	34	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ)	بيان شدة طغيانهم وتكذيبهم لموسى عليه السلام خاصة إذا كان وحده يستقوون عليه
- سَنَشُدُ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا	35	جملة خبرية مؤكدة ب(السين)	بيان وعد الله تعالى لنبيه وتكريمه له باسناد أخيه إلأيه لتقويته
- فلا يصلون إليكما بئاياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون	35	جملة خبرية منفية ب(لا)	نفي وإبعاد إمكانية وصول فرعون إلى إيذاء موسى وأخيه لأنها سيبلغان رسالة ربّهما رسالة الحقّ بفضل الحجّتان القاطعتان آية لفرعون ومن اتبعه
- فلما جاءهم موسى بآياتنا بيّنات قالوا ما هذا إلاّ سحر مفترى وماسمعنا بهذا في ءابائنا الأولين	36	جملة خبرية مؤكدة ب(القصر)	إظهار شدة الكفر والعناد ، فقد عاين فرعون وملؤه المعجزتين (العصا واليد البيضاء) وشاهدوه وتحققوه وأيقنوا أنّه من عند الله عدلوا بكفرهم وبغي إلى العناد والمباهتة وذلك لطغيانهم وتكبرهم على اتباع الحق واتهموه بالسحر وأن دينه باطل
قال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لايفلح الظالمون	37	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ)	التذكير بما بين المراتب من التفاوت وتحذير الظالمين فلا تستوي عاقبة موسى وأتباعه مع سوء عاقبة وهلاك فرعون وملئه

ـ ما علمت لكم من إله غيري	38	جملة خبرية منفية ب(ما)	استبعاد فرعون ونفيه وجود إله آخر غيره وإدعاءه الرّبوبية دلالة على شدة طغيانه وغيّه واقترائه في دعواه الالهية لنفسه القبيحة
إني لاضنه من الكاذبين	38	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ واللام)	تكذيب موسى في وجود الله الواحد هو أسلوب فرعون لاقناع أباعه بربوبيته
استكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلأينا لايرجعون	39	جملة خبرية مؤكدة ب(أن وضمير الفصل "هو")	إظهار توبيخ الله تعالى لفرعون لشدة فسقه وكفره وطغيانه وتهديده وتذكيره بالوعيد القادم له لجرأته الفاحشة
فأخذنا وجنوده فنبذناهم في اليمّ	40	جملة خبرية مثبة	بيان عاقبة فرعون وجنوده لشدة واستمرار عنادهم وبغيهم إذا كان تشر لعواقب وأخسرها ، وقد نزلت هاته الآية تذكيرا لاهل قريش لما سيحل بهم لظلمهم النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم له كما حل العذاب بالأمم السالفة وأمة فرعون خير دليل
جعلناهم أئمة يدعون إلى النار	41	جملة خبرية مثبتة	إظهار التحقير ونبذ فرعون وملئه لانهم بمثابة رؤساء في الشرك ، ووصفهم الله تعالى بلأئمة لأ، الأئمة يقتدى بهم ويمشي خلفهم وقوم فرعون مشوا خلفه إلى دار الخزي والشقاء

ويوم القيامة لاينصرون	41	جملة خبريّة منفية ب(لا)	بيان تسليط الذّل والاحتقار على الطاغين ونفي النّصر عنهم لأنه لاوليّ ولانصير لهم من دون الله تعالى
-أتباعهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبو حين	42	جملة خبرية مثبة	بيان اجماع خزي الدّنيا مع ذل الآخرة على فرعون وأتباعه وزيادة عقوبتهم وخزيهم ،فالناس سليعنوتهم في الدّنيا وسيتبهم الذّم والمقت والكلام القبيح المناسب لهم ولأفعالهم القذرة والعدوانية على نبيّالله موسى عليه السلام
- ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى وحمة لعلّهم يتذكرون	43	جملة خبرية مؤكدة ب(لقد)	بيان تكريم الله تعلى ومساندته لنبيّه موسى عليه السّلام بالتوراة هذا الكتاب الذي أنعم عليه به بعدما أهلك فرعون ونلأه مثلما أهلك قوم نوح وعاد وثمود قبلهم وقد نزلت هذه الآية تذكيرا وتحذيرا لكفّار قريش من العقاب الذي لامفرّ منه وفي أمور يبصرها النّاس ماينفعهم وما يضرهم ،فتقوم الحجة على العاصي وتكون رحمة في خقّ المؤمن

- وما كتب بجانب الغربيّ إذا قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين	44	جملة خبريّة منفيّة ب(ما)	بيان تنبيه الله تعالى ودلالته على برهان نبوّة محمّد صلى الله عليه وسلم ، فبعدما قصّ الله تعالى على رسوله ما قصّ من الأخبار الغيبيّة نبّه العباد إلأى أنّ هذا الخبر إلهي ، ليس للرسول صلىّ الله عليه وسلم طريق عمله إلاّ بالوحي فقد نفى الله عنه شهادة معجزات موسى عليه السلام .
- ولكنّا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر	45	جملة خبرية مؤكّدة ب(لكنّ)	بيان نسيان الأمم السابقة لآيلذات الله تعالى وحججه بعد أن مضى وقت الزّمن لابراهين فيه ، وقد حان الوقت لارسال محمّد صلّى الله عليه وسلّم للهداية من جديد .
- وما كنت ثاويا في أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا	45	جملة خبرية منفيّة ب(ما)	بيان نفي علم الرّسول صلى الله عليه وسلم بلآيات السابقة بتأكيد عدم مقابلته لأهل مدين أو اللّحاق به ليعلّمهم ويتعلّم منهم.
- لكنّا كنّا مرسلين	45	جملة خبرية مؤكدة ب(لكنّ)	بيان فضل الله تعالى على نبيه صلّى الله عليه وسلم وإثبات الخبر لقريش وأن الله نرسله هو مخبره بكل الأحداث والبراهين عن طريق الوحي المنزّل.

وماكنت بجانب الطّور إذا نادينا وتكن رحمة من ربّك لتنذرو قوما ماأتاهم من نذير من قبلك	46	جملة خبرية منفية ب(ما)	إظهار الإلحاح والإصرار عن طريق التكرار على تأكيد الأمر لكفّار قريش لأن قلوبهم قاسية لاتلين فأرسل محمد صلى الله عليه وسلم نذير لهم
- قالوا سحران تظاهرا وقالو إنا بكل كافرون	48	جملة خبرية مؤكّدة ب(إنّ والتكرار)	إظهار السخرية والعناد من تصديق كلام الله تعالى فوصفو القرآن والتوراة بأنها سحران لاظلال الناس ،وأكدو كفرهم وتكذيبهم من خلال إبطال الحق دون برهان أو دليل يعوّضهم عن كلام الله تعالى
إنّ الله لايهدي القوم الظالمين	50	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ)	بيان تحذير الله تعالى لكفار قريش وإنذاره تعالى لهم لظلمهم وعنادهم ورفضهم للهدى واتباعهم للهوى والضلاب والمضل لاهادي له
ولقد وصّلناهم القول	51	جملة خبرية مؤكدة ب(لقد)	بيان المواصلة والاستمرارية في إنزال الوحي شيئا فشيئا رحمة بهم ولطفا لعلّهم يؤمنوا ويتراجعو عن كفرهم (أهل قريش)
الذين ءاتيناهم الكتاب من قبله به يؤمنون	52	جملة خبرية مؤكدة ب(هم ضمير الفصل)	تكريم الله تعالى لعباده الذين آمنوا بالتوراة ولانجيل من اهل الكتاب ثم أكدوا محمّد صللى الله عليه وسلم فآمنوا بالقرآن لأنهم وجدوفي كتبهم البشرى به ،وانطلاق الأوصاف عليه وهؤلاءهم عباد الله لمخلصين

-قالوا آمنّا به إنه الحقّ من ربّنا إنّا كنا من قبله مسلمين	53	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ)	بيان تصديق أهل الكتاب للقرآن الكريم وإيمانهم به قبل مجيء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأن في كتبهم خصائص وعظمة القرآن الكريم وصفاة النبي صلى الله عليه وسلم
- أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبرو ويدرؤون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون	54	جملة خبرية مثبة	تكريم الله تعالى وامتنانه لهم باجرين الاول على ايمانهم بكتبهم والثاني على ايمانهم بالقرآن الكريم وجزاءا لما صبروه على ايمانهم ودفعهم للسّب والشتم والاذى بالصفح والعفو ،دلالة على قوّة ايمانهم وارتباطهم بالله الواحد
إذا اسمعو اللّغو وأعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم	55	جملة خبرية مثبتة	بيان الأخلاق الفاضلة لأهل الكتاب التي نتجت عن صدق إيمانهم وتوحيدهم لله تعالى والتي تظهر من خلال عفوهم وصفحهم عن الأذى فإذا سفه عليهم سفيه وكلّمهم بما لايليق بهم أعرضو عنه ولم يقابلوه بمثله من الكلام القبيح.

إنك لاتهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين	56	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ) و(هو)و(لكنّ)	بيان قدرة الله تعالى وحكمته البالغة في هداية الناس قما على الرسول صلى الله عليه وسلم إلاّ البلاغ والله هو الهادي ،وقد نزلت هاته الآية في أبي طالب عمّ الرسول صلى الله عليه وسلم ،وقد كان ينصره ويحبّه حباّ شديدا ،فلما حان أجله دعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى لايمان والدّخول في الاسلام فسبق القدر فيه فأخبره الله بذلك فحتى ولو كان يحبّ أن يهتدي لن يتم ذلك إلا بفضل الله تعالى
- إن تتبع الهدى معك نُتخطف من أرضنا	57	جملة خبرية مثبة	بيان اعتذار المشركين للرّسول صلى الله عليه وسلم وخوفهم من ظلم وأذى سادتهم إذا علموا بإسلامهم
- لكنّ أكثرهم لايعلمون	57	جملة خبرية مؤكدة ب(لكنّ)	بيان غفلة المشركين وجهلهم لأنهم لايفطنون لما هو خير وسعادة لهم
- كم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن بعدهم إلاّقليلا وكنّا نحن الوارثين	58	جملة خبرية مؤكدة ب(نحن ،التكرار)	تذكير الله تعالى بالعقاب الذي حلّ بالأمم المتجبّرة التي طغت ولم تحفظ حقّ الله تعالى ولشدّة فسادهم في الأرض خرّب الله ديارهم وأصبحت خاوية لم يعمّر منها إلاّ أقلها وهذا موجه لكفّار قريش الذين أرادوا الفساد ونكرو الاسلام

- وما كان ربك بمهلك القرى حتىيبعث في أمَها رسولا يتلوا عليهم آياتنا	59	جملة خبرية منفية ب(ما)	بيان رخمة الله تعالى وحكمته في اختيار عباده ، فهو يبعث أولا الرّسل لابلاغ الرسالة في أمّ القرى أي الكبرى لأن في أهلها فطنة وكياسة ،فهم أقبل للدّعوة
ماكنّا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون	59	جملة خبرية مؤكدة ب(القصر)	بيان تحذير الله تعالى لكفّار قريش وتحريك الهمة إلى مايلزم تحصيله فكل قرية طغى أهلها وفسقوا في الأرض وظلمو سوف تهلك
وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدّنيا وزينتها وما عند الله خير وأ[قى	60	جملة خبرية مؤكدة ب(التكرار)	بيان زوال الدنيا ومتاعها فكلّ مايتمتعون ويتزيّنون به في حياتهم سيفنى والباقي عند الله تعالى ،والباقي خير من الفاني وهذا ترغيب في العمل الصالح من أجمل الفلاح الدّائم
ربّنا هؤلاء الذين أَغوَيناهم كما غوينا تبرأنا إليك	63	جملة خبرية مثبة	إظهار تحسّر وندم المشركين بعد دخولهم النّار وهم رؤساء الضّلالة وإنكارهم للناس وحثهم على الكفر وهذا يدّل على نفاقهم
ماكانو إيّانا يعبدون	63	جملة خبرية منفية ب(ما)	بيان أنهم لم يتبعوهم بل كانوا يعبدون الأوثان بما زينت لهم أهواؤهم

فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب	64	جملة خبرية مثبة	بيان ذلّ الكافرين واحنقارهم بعد دعوتهم لأضامهم الذين لم يستجيبوا لهم لأنهم جماد ، فذاقوا العذاب ومانفعتهم آلهتهم الكاذبة
فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لايتساءلون	66	جملة خبرية مثبة	توبيخ الله تعالى للمشرين فقد خفيت عليهم الجج ولم يجدو معذرة يجيبون بها فلم يكن لهم إلاّ السّكوت جوابا وتوقفهم عن التساؤل سببه الدّهشة وعظيم الهول الذي اجتمع عيهم
فأمّا من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين	67	جملة خبرية مثبة	بيان جزاء التّائب بالفلاح والنعيم أي من تاب من المشركين وراجع الحقّ وأفراد العبادة لله وصدّق نيّة وعمل بما أمربه في كتابه فهو من الفائزين والناجين بوعد الله
وربّك يخلق مايشاء ويختار	68	جملة خبرية مثبة	بيان قدرة الله تعالى في خلق عبادته فهو المنفرد بالخلق ولاختيار وقد نزلت الآية جوابا للولد بن مغيرة حين قال فيما أخبر الله تعالى عنه أنّه لايعث الرّسل بختياره فالله تعالى هو الذي يختار رسله ومكان بعثهم

وربك يعلم ماتلن صدورهم وما يعلنون	69	جملة خبرية مثبة	بيان أنّ الله تعالى عالم الجهر ومايخفى ، فاختياره للمؤمنين به مبني على علم منه بسرائر أمورهم وبواديها ، فيختار للخير أهله فيوفقهم له ، ويولي الشر أهله ويخليهم إياه
- هو الله لا إله إلاّ هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون	70	جملة خبرية مؤكدة ب(هو ضمير الفصل والتكرار والقصر)	بيان وحدانية الله تعالى انفراده بلألوهية ،فلا معبود سواه والخير في الدنيا والآخرة منه ،والحكم والعدل له تعالى يوم الحساب لاتخفى عليه خافية
- من رحمته جعل لكم الليل والنهار لسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله	73	جملة خبرية مثبة	بيان رحمة الله تعالى بعباده وفضله عليهم وحكمته من اختلاف الليل والنهار ،فالليل للرّاحة والسكينة والنهار للسعي والجدّ لابتغاء الرّزق الذي منحه لهم
- نزعنا من كلّ أمة شهيدا	75	جملة خبرية مثبة	بيان حكمة الله تعالى من حسابه للنّاس فيخضر من كلّ أمة رسولا ليشهد عليها بما أجابته حين إرساله فكل إدانة للمشركين تكون بدليل
- فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ماكنوا يفترون	75	جملة خبرية مؤكدة ب(أن)	إظهار حالة المشركين عندما علموا الحجّة البالغة عليهم وأن خبر الله هو الصّادق وأن الله هو الواحد وقد غاب عنهم افتراؤهم الذي كان يفترونه على الله ورسوله ، فماذا ينفعهم ؟

إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه اتنوء بالعصبة أولى القوّة	76	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ واللام)	بيان ظلم وبغي قارون لقومه بسبب الأموال الائلة التي رزقه الله بها فأكثر بها الفساد وعثا في الأرض وأهلكه البغي لكثرة أمواله التي طمست أعينه رغم أنه كان من المؤمنين والله لايغير بقوم حتى يغيروا مابأنفسهم
- إن الله لايحب الفرحين	76	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ)	بيان تحذير قوم قارون من اغتراره بالمال ومن عقاب الله تعالى له بعد هذا الفساد الذي أغمض عينه وأنساه وجود الله وحسابه
- إنّ الله لايحب المفسدين	77	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ)	تذكير قوم قارون وتحذيرهم له لأنّ الله تعالى سيهينه ويبغضه لكثرة فساده ليكون عبرة لغيره
- قال إنمّا أوتيته على علم عندي	78	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّما)	بيان فخر قارون واغتراره بماله فهو يظن أن المال إنمّا أعطاه الله له لأنّ الله تعاللى يعلم أنه أهل لذلك وأنه راضٍ عنه ففضله على سائر قومه
لايئل عن ذنوبهم المجرمون	78	جملة خبرية منفية ب(لا)	إظهار تهديد الله تعالى للمجرمين كافة بما هو أشد من عذاب الآخرة وهو عدم سؤالهم عن ذنوبهم لان الله تعالى عالم الغيب وشاهد عليهم
- فخرج على قومه في زينته	79	جملة خبرية مثبة	بيان تعالي هارون على قومه وافتخاره عليهم ، بإظهار ملكه وجاهه ،وذلك من الصفات البغيضة التي تؤدي إلى التفكك والتشتت

- إنه لَذوخظ عظيم	79	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ واللام)	بيان تأثر الكافرين الذين يبغون عرض الدنيا ويتناسون الآخرة بقارون وماله واتباعهم للغواية
- ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا	80	جملة خبرية مثبة	بيان ترغيب المؤمنين للمشركين في الإيمان وعبادة الله ونسيان الدنيا وشهواتها لأنها فانية والآخرة أبقى
- لايلقّاها إلاّ الصابرون	80	جملة خبرية مؤكدة ب(القصر)	بيان تفضيل الله تعالى للصّابرين وجزائهم بالحسنى لأنه لايعمل بالنصيحة إلاّ من آمن وصبر على الطّاعات
- فخسفنا وبداره الأرض	81	جملة خبرية مثبة	بيان تنفيذ الله تعالى لوعده ضد المفسدين وأنّ عقابه لامفر منه فاختيال قارون في زينته وفخره على قومه وبغيه لم يدم طويلا عقبه هبلك كبير
فما كان فئة ينصرونه من دون الله وماكان من المنتصرين	81	جملة خبرية منفية ب(ما)	بيان افتقار الانسان لكل شيء يوم القيانة ، فلا يصحبه إلاّ عمله ، فقارون ماأغنى عنه ماله ولاجمعه ولاخدمه ولا دفعوا عنه نقمة الله وعذابه ونكاله .

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوّا في الأرض ولافسادا والعاقبة للمتقين	83	جملة خبرية مثبة	بيان تذكير الله تعالى بجزاء المؤمنين النتقين فكل مؤمن صادق عمل للدار الآخرة وتناسى أمر الدنيا سيجعل الله له نعيم الآخرة التي سمع خبرها وبلغ وصفها
من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فبل يجزي الذين عملوا السّيئات إلاّ ما كانوا يعملون	84	جملة خبرية مؤكدة ب(القصر)	التذكير بما بين المراتب من التفاوت فمن كان عمله حسنا فسيجازى بأضعافه من النعيم والجنان ومن كان عمله سيئا فلن يجد جزاء غيره
إن الذين فرض عليك القرأن لرادك إلى معادٍ	85	جملة خبرية مؤكدة ب(إنّ واللام)	بيان تكريم الله تعالى وبثه للاطمئنان في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزلت هاته الآية في النبي صلى الله عليه وسلم عندما خرج مها جرا من مكة فبلغ الجخفة اشتاق إلى مكة فأنزل الله هاته الآية ليكمئن قلبه ويبعث فيه السكينة بتأكيد عودته إلى مكة التي اعتاد عليها وألأفها والمراد بيوم العودة هو يوم الفتح الذي يعّز فيه الاسلام
كل شيء هالك إلاّ وجهه وله الحكم وإليه ترجعون	88	جملة خبرية مؤكدة ب(القصر)	بيان عظمة الله تعالى وقدرته ومشيئته الواسعة ف يالكون وأنه احاكم والباقي

تحليل الجدول:

من خلال مادرسته في الجدول توصّلت إلى أنّ الجملة الخبريّة وردت في سورة القصص على ثلاثة أنواع: مؤكّدة ومنفيّة ومثبتة،وقد اختلفت نسبة ورود كلّ نوع منها بحسب زمان نزول الآية ومكانها وبحسب المخاطَب المقصود في الآية.

1- الجملة الخبريّة المؤكّدة:وردت في(48) موضع من السّورة،وهي النسبة الأكبر بالمقارنة مع النوعين الآخرين ،ونجد بروز التّوكيد في الآيات الّتي وجّهها الله تعالى لفرعون وقومه لبيان ظلمهم وفسادهم وطغيانهم في الأرض، ومعاندتهم لشرع الله تعالى، كمثال لقريش ومعاندتها لدعوة محمّد صلّى الله عليه وسلّم،وأنّه ينتظرهم _إن لم يؤمنوا_ ماوقع للطّاغية فرعون رغم حذره الشّديد،فقد وصفه الله تعالى بالفساد والغيّ والتّعالي عن عبادة الله.

كما ورد في الآيات الّتي وُجِّهت لكفّار قريش لتذكيرهم بالعذاب الّذي حلّ بالأمم السّابقة قبلهم،وتأكيد جزاء الظّالمين والفاسقين بالوعيد،وجزاء المؤمنين في مقابله بالنعيم .

ونجد التّوكيد أيضا في الآيات الّتي أخبر فيها الله تعالى أمّ موسى ووعدها بارجاعه سالما غانما لخوفها الشّديد عليه،ولبيان رحمة الله تعالى وفضله على عباده عامّة وعلى أنبياءه خاصّة،لإثبات صدق رسالاتهم ودعواتهم للقوم الكافرين،ولأهل قريش بالدّرجة الأولى لأنّهم كفروا كسابقيهم رغم علمهم بجزائهم ومصيرهم.

الجملة الخبريّة المثبتة:

وردت في(45) موضع من السّورة،ونجد هذا النّمط يبرز في الآيات الّتي يصف فيها الله تعالى عظمة كتابه: القرآن الكريم الّذي بيّن فيه الحلال من الحرام، وأنّه واضح ميسّر لا لبس فيه ولا غموض.

ثمّ في بيان قصّة سيّدنا موسى مع فرعون، ووصف فساده في الأرض،وبعض الصّفات الّتي اتّصف بها في إدارة شؤون البلاد كالتّعالي عن عبادة الله، وتفريق قومه إلى طوائف وزرع العداوة بينهم،واستضعافه لبني اسرائيل.كما ورد في الآيات الّتي وعد الله تعالى فيها نبيّه والقوم المستضعفين بتحريرهم من العبوديّة،وجعلهم أئمّة للخير وتوريثهم ديار الظّالمين،وكلّ هذا هو قصّ وسرد لأحداث مباشرة لاتحتاج إلى تأكيد.

كما ورد في الآيات الّتي قصّ فيها حادثة موسى عليه السّلام مع القبطي وخروجه

من مصر، وقصّته مع شعيب، ثمّ عودته إليها،وظهور معجزاته،وبيان جزاء فرعون وقومه بهلاكهم في اليمّ ،ونجاة أتباع موسى والمؤمنين بالرّسالةوقصّة قارون وهلاكه، وكلّهاته الأخبار هي أحداث متتابعة متسلسلة حقيقيّة وصادقة لاحاجة إلى تأكيدها.

الجملة الخبريّة المنفيّة: وردت في(10) مواضع من السّورة ونجد أنّ نسبتها قليلة مع الجملة الخبريّة المؤكّدة والمنفيّة وهذا النّمط تجلّى في السورة في الآيات الّتي وُجِّهت إلى فرعون وقومه لكفرهم، وذلك بنفي وجود إله آخر مع الله وإبطال ادّعاءاتهم بابعاد الفلاح الفلاح والنّجاح عنهم، لأنّ جزاءهم عكس ذلك تماما، كما نفى شهادة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وحضوره لمعجزات موسى عليه السّلام، وهذا النّفي في حقيقته برهان وتأكيد لأهل قريش وكفّارها على صدق النّبيّ صلّى الله عليه وسلّموصحّة القرآن؛ فنجد أنّ النّفي استُخدِم لاستبعاد الظّلم والكذب عن الرّسل، وفي المقابل لاستبعاد النّصر والفلاح عن الكافرين.

ونفسّر تجلّي الجملة الخبريّة المؤكّدة في سورة القصص بنسبة كبيرة، بالآيات الّتي وجّهت إلى الكفاّر لتأكيد صدق الرّسل عليهم السّلام، لأنّ الكفّار بالغوا في تكذيبهم، ولابدّ من التّوكيد والكثرة في التّوكيد في الخطاب الموجّه إليهم حتّى يصدّقوا. ولتأكيد وعد الله تعالى للمؤمنين بالفرج، وللكافرين بالسّخط والعقاب، كما تجلّت الجملة الخبريّة المثبتة كذلك بنسبة كبيرة لأنّ السّورة أسلوبها القصّ وهذا النّمط أنسب للقصص وسرد الأحداث.

خاتمة

خاتمة:

بعد أن تعرّفت على الجملة الخبريّة في المصادر النّحويّة والبلاغيّة واللّغويّة وبعد أن نهلت من النصّ القرآني مجموع الجمل الخبريّة الواردة فيعدّة صيغ وأنواع وأغراض،أرجو أن أكون قد استوفيت المقصود من هذا البحث،وأتمنّى أن يكون فاتحة دراسة علميّة في هذا الأفق ممّا ساعدني علىالوصول إلى مجموعة من النّتائج أحصيها كالآتي :

1- الجمل الخبريّة تمثّل نصف الكلام لأنّ الكلام العربيّ لايعدوأن يكون خبرا أوإنشاء.

2- الجملة الخبريّة هي الجملة التّي تحتمل الصّدق والكذب لذاتها دون النّظر إلى قائلها

3- يرد الخبر على ثلاثة أضرب:ابتدائي وطلبي وإنكاري وهذا التّقسيم بالنّظر إلى عدد المؤكّدات في الجملة الخبريّة.

4- الأصل في الخبر أن يلقى لأحد الغرضين: إفادة المخاطَب الحكم الّذي تضمّنته الجملة إذا كان جاهلا به،ويسمّى ذلك "فائدة الخبر" وإمّا إفادة المخاطَب أنّالمتكلّم عالم أيضا بحكم الخبر الّذي يعلمه المُخاطب ويسمىّ ذلك "لازم الفائدة".

5-نظر البلاغيّون إلى غرضي الخبر الأصليّين باعتبار المتكلّم ووفق ظاهر الحال.

6-اكتشف البلاغيّون والنحّاة أغراضا مجازيّة تخرجعن الغرضين الحقيقيّين ومنها الاسترحام والاستعطاف،وإظهارالضّعف والخشوع،والتّوبيخ والتّحذيروالمدح.

7-تنقسم الجملة الخبريّة إلى ثلاثة أقسام :مؤكّدة ومثبتة ومنفيّة بحسب الحروف والأدوات الدّاخلة عليها أو خلوّها منها.

8- الفرق بين الجملة الخبريّة والإنشائية هو أنّ الخبر يحتمل الصّدق والكذب معا، أمّا الإنشاء فلا يحتمل الصّدق والكذب لذاته، وذلك أنّه ليس لمدلول لفظه قبل النّطق به وجود.

9- قد يتحوّل الخبر إلى إنشاء وذلك بدخول عدّة أدوات عليه.

10- الجملة الواقعة خبرا تدخل ضمن الجمل الخبريّة لأنّها تعطينا خبرا عن المبتدأ، وهي الواقعة خبرا للمبتدأ أولإنّ وأخواتها أو لكان وأخواتها وكاد وأخواتها.

11-للجملة الخبريّة أثر في تغيير معنى الكلام المقصود وهذا بالنّظر إلى الأغراض البلاغيّة.

12- تركّزت سورة القصص على أسلوب القصّ وهذا يدّل على الاعتماد على الجمل الخبرية في سردهاته القصص بكثرة.

13-تضمّنت سورة القصص قصّة سيّدنا موسى عليه السّلام وبيّنت المعجزات الربّانية الّتي تدلّ على قدرة الله تعالى وعظمته في هذا الكون ولتكون عبرة لمن اعتبر.

وهذا ماتمّ التوصّل إليه في دراستي، فما كان من تقصير أو خطأ فمن أنفسنا وما كان من صواب فبتوفيق من الله،والله من وراء القصد، وهو يهدي السّبيل .

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم براوية ورش عن نافع.

2- ابن تيميّة (تقي الدّين):التّفسير الكبير ،تح :عبد الرّحمان عميرة،دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان ،د.ط،د.ت،ج1.

3- ابن جنّي (أبو الفتح عثمان):الخصائص ،تح:محمد علي النجّار،دار الهدى ،بيروت –لبنان ،د.ط،د.ت،ج3.

4- ابن جنّي : المنصف لكتاب التّصريف ،تح :ابراهيم مصطفى وعبد الله الأمين ،ط1.1904،1،ج1.

5- ابن الحاجب (أبو عمروعثمان) : آمالي ابن الحاجب ،تح : فخر الدّين صالح سليمان قدادرة ، دار الجيل ، بيروت ،دار عمّار،عمّان ،د.ط،570ه،ج1.

6- ابن السّراج (أبو بكر):الأصول في النّحو،تح:عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرّسالة ،بيروت –لبنان ،د.ط،1985م،ج1.

7- ابن عصفور (علي مؤمن) :المقرّب،تح:أحمد عبد الستّار الجواري،ط1972،1م،ج1.

8- ابن منظور :لسان العرب،دار الصّبح ،بيروت ،دار إيديسوفت ،الدّار البيضاء ،ط1427،1ه،ج3.

9- ابن عبد الله شعيب : الميسّر في البلاغة العربيّة ، دار الهدى ،عين مليلة- الجزائر،د.ط،د.ت.

10- ابن هشام الأنصاري : مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب ،تح:عبد اللّطيف محمد الخطيب ،السّلسلة التراثيّة 21،الكويت ،ط1، 2000م،ج1.

11- ابراهيم أنيس : منأسرار اللّغة ،مكتبة الأنجلو المصريّة ،القاهرة، ط1978،6 م.

12- أحمد ابن فارس : الصّاحبي في فقه اللّغة ،تح: عمر فاروق الطبّاع ،مكتبة المعارف ،بيروت – لبنان ،ط1 ،1993م.

13- أحمد ابن فارس :مقاييس اللّغة : تح : عبد السّلام هارون ، دار الفكر ،د.ط،1979م،ج1.

14- أبو حيّان الأندلسي : التّذييل والتكميل في شرح كتاب التّسهيل ،تح : حسن هنداوي دار القلم ،دمشق –سوريا ،ط2000،1 م،ج4.

15- أحمد شوقي : ديوانه الشّعري ، تح : رشيد الأشقر ،دار صادر ،بيروت –لبنان،ط1 ،1993م،ج1.
16- أحمد الهاشمي: القواعد الأساسيّة للّغة العربيّة،دار الفكر،بيروت –لبنان ،د.ط،د.ت.
17- الأزهري (مصطفى محمود): تيسير قواعد النّحو للمبتدئين، دار العلوم والحكم ،مصر ،ط2004،1. م.
18-الجرجاني (الشّريف): التّعريفات ،تح: مصطفى يعقوب ،مؤسّسة الحسنى ط2008،1م.
19- الجرجاني (عبد القاهر) : دلائل الإعجاز ،تح : محمد عبد المنعم خفّاجي، مطبعة الفجالة الجديدة ،ط1 ،1969م.
20- جلال الدّين المحلّي وجلال الدّين السيوطي : قرآن كريم بتفسير الإمامين الجلالين ،تح : شعبان محمد اسماعيل ،شركة الشّمرلي،د.ط،1977م.
21- الجوهري (اسماعيل بن حّماد) : الصّحاح (تاج اللّغة وصحاح العربيّة)،تح : أحمد عبد الغفور عطّار ،دار الكتاب العربي ،مصر ،د.ط،د.ت.
22-ديزيرة سقّال : علم البيان بين النّظريات والأصول ، دار الفكر العربي ،بيروت – لبنان ،ط1997،1م.
23- رابح بومعزة : الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفيّة في النّحو العربي، مؤسسة رسلان ،دمشق- سوريا ،د.ط،2009م.
24- الرمّاني (أبو الحسن): الحدود في النّحو،تح: مصطفى جواد ،يوسف يعقوب مسكوني ،سلسة كتب التّراث،11،دار الجمهوريّة ،بغداد ،د.ط،1969م.
25- الزّركشي (بدر الدّين محّمد بن عبد الله) : البرهان في علوم القرآن ،تح : محّمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصريّة ،صيدا ،بيروت ،ط2004،1م ، ج1.
26- الزّمخشري (أبو القاسم محمود): الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تح : علي محمد معوّض ، مكتبة العبيكات ، د.ط، د.ت،ج5.
27- السّامرائي (فاضل صالح) : الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها ، دار الفكر ، عمّان – الأردن ، ط2 ، 2007م.
28- سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللّغة العربيّة،دار الفكر ، بيروت – لبنان ، د.ط،2003م.

29- السكاّكي :مفتاح العلوم ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان ، ط1 ،2000م.
30- سيبويه : الكتاب ، تح : محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ،ط1988،1م،ج1.
31- السيوطي (جلال الدّين) : أسباب النّزول ،مؤسّسة الكتاب الثّقافية ، بيروت – لبنان ،ط2002،1م.
32- السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ، تح،: شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرّسالة ، دمشق –سوريا ، ط1 ، 2008م.
33- السيوطي : الأشباه والنّظائر في النّحو، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،د.ط،د.ت،ج2.
34- السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،تح : أحمد شمس الدّين ، دار الكتب العلميّة ،بيروت –لبنان ،د.ط،د.ت،ج1.
35- الصّابوني (محمد علي): صفوة التّفاسير، م2،دار الجيل،بيروت ،دار الصّابوني ، القاهرة ،ط1995،8م،ج2.
36- عبد الهادي الفضيلى: مختصر النّحو ، دار الشّروق ،جدّة –السّعودية ،ط1، 1980م.
37- العثيمين (محمد بن صالح) : شرح الآجروميّة ،مكتبة الرّشد ، الريّاض –السعوديّة ،ط2005،1م.
38- عزيزة فوّال بابتي : المعجم المفصّل في النّحو العربي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت –لبنان ،ط1 ،1992م.
39- علي جارم ومصطفى أمين : البلاغة الواضحة ، دار المعارف ،د.ط،1999م.
40- الغلاييني (مصطفى) : جامع الدّروس العربيّة ، مشورات المكتبة العصريّة ،صيدا ،بيروت –لبنان ،ط28 ،1993 م،ج3.
41- الفارسي (أبو علي) : أقسام الأخبار ، علي جابر المنصوري ، مجلّة المورد ،م7 ،ع3،1978م.

42- المبرّد (أبو العبّاس) : المقتضب ،تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة ، لجنة إحياء التّراث الإسلامي ، القاهرة – مصر ،ط2 ، 1979م ،ج4.

43- محمّد سالم محيسن : فتح الرحمان في أسباب نزول القرآن ، دار الآفاق العربيّة ، القاهرة –مصر ،ط1 ، 1999م.

44- محمد الأنطاكي : المنهاج في القواعد والإعراب ، دار الشّرق العربي ، بيروت ،د.ط،د.ت.

45- المعرّي (شوقي): إعراب الجمل وأشباهالجمل ،دار الحارث ، دمشق –سوريا ، ط1 ، 1997م.

46- محمد علي عفش : معين الطلاّب فيقواعد النّحو والإعراب ،دار الشّرق العربي،بيروت –لبنان ،ط1،م 1992م.

47- النّابغة الذّبياني : ديوانه الشّعري ، تح : كرم البستاني ، دار صادر، بيروت ،د. ط،د.ت.

48- ناصح حسين الخالدي: نظريّة المعنى في الدّراسات النّحوية، دار صفاء، عمّان – الأردن، ط2006،1م.

49- النّيسابوري (أبو الحسن) : أسباب النّزول ، دار الإصلاح ، الدمّام –السعوديّة ،ط2 ،1992م.

فهرس الموضوعات:

مقدّمة أ

مدخل 6

الفصل الأول : الجملة الخبرية

المبحث الأول:الإسناد في الجملة الاسميّة والفعليّة. 13

1-مفهوم الإسناد. 13

2-المسند والمسند إليه. 15

3-مفهوم الجملة. 16

4- أقسام الجملة . 18

المبحث الثاني: الجملة الخبريّة و أنواعها.

أوّلا : الجملة الخبريّة. 20

1-مفهوم الجملة الخبريّة. 20

2-أضرب الخبر. 21

3-مؤكّدات الخبر. 22

4-صور الجملة الخبريّة التامّة. 22

ثانيا : أنواع الجملة الخبريّة. 23

1-الجملة الخبريّة المؤكدة. 23

2-الجملة الخبريّة المنفية. 24

3-الجملة الخبريّة المثبتة. 25

ثالثا : الأغراض الّتي يلقى الخبر من أجلها . 25

1-أغراض الخبر الحقيقيّة. 25

2-أغراض الخبر البلاغيّة. 26

رابعا: الفرق بين الجملة الخبرية والجملة الإنشائية. 27

المبحث الثّالث : الجملة الواقعة خبرا: 30

1-الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ. 30

2-الجملة الواقعة خبرا لكان وأخواتها. 32

3-الجملة الواقعة خبرا لإنّ وأخواتها. 32

4-الجملة الواقعة خبرا لكاد وأخواتها. 32
الفصل الثّاني :الجملة الخبريّة في سورة القصص -دراسة تطبيقيّة-.34
خاتمة 58
قائمة المصادر والمراجع. 60